

العدد ١١٢٩ - الاثنين ١٧ رمضان ١٤٤٣هـ - الموافق ١٨/٤/٢٠٢٢م

بهدف متابعة تنفيذ المشاريع والوقوف على الاحتياجات

سباق الخير

تصل تشاد



مشروع الوقف الخيرى رؤية إسلامية متطورة

تبرعك لمشروع الوقف الخيري... يجعلك تساهم في جميع أوجه الخير المختلفة

كل هذا من ثمرة وقفكم -مشروع معهد ابن عمر (اندونيسيا)



كل هذا من ثمرة وقفكم -مشروع معهد ابن عمر (اندونيسيا)



web www.waqf-khairy.com

تبرع أونلاين ولو بدينار واحد فقط

يمكن لعملاء زين التبرع من خلال إرسال الرقم (1) برسالة نصية بقيمة (1) دينار
أو إرسال رقم (5) برسالة نصية بقيمة (5) دينار على رقم (94044)

قرطبة - قطعة 5 - مقابل فحص العيون التابع لإدارة المرور
تلفون: 99804733 - 25310521 - فاكس: 25339067
ص.ب: 5585 - الصفاة - الرمز البريدي: 13056 - دولة الكويت

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾



الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

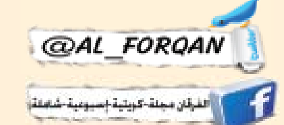
الفرقان ١١٢٩ - ١٧ رمضان ١٤٤٣هـ
الاثنين - ١٨/٤/٢٠٢٢م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات
دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠
حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2



طبعت في مطابع لاكي

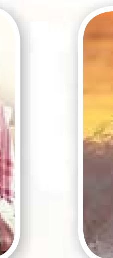
في هذا العدد











الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع
- دولة الكويت:
شركة الخليج للتوزيع
هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠
: ٢٤٨١١٦٦٦

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



حراسة الفضيلة

قال الله -تعالى- محذّرًا من المجاهرين بالفاحشة الداعين إليها: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النور:١٩)، إن من عجائب أنواع الانحراف في الواقع المعاصر ظاهرةُ: (المجاهرة بفعل الفاحشة)، أو الدعوة إلى فعلها، أو نشرها وإظهار الإعجاب بأهلها بوضوح ودون مواراة أو حياء أو خجل، ولا ريب أنها ظاهرةٌ خطيرة ومثيرة ومؤرّقة لذوي الغَيْرة والدّين والمروءة، وكذا مسألة انتشارها وإشاعتها في وسائل متنوعة.

ولقد حذرتنا نصوص القرآن والسنة، من هؤلاء الذين يريدون أن يدمّروا بيوتهم ومجتمعهم من أجل نشر الفواحش والمنكَرات فيها، ودعتنا إلى مراعاة حُرُمات الله -تعالى-، وألا نتعدّى على أعراض الناس، مسلمين كانوا أم غير مسلمين، وأن نغضّ البصر عن كل حرام، وأن نترك كل خَلوة بين رجل وامرأة تُفْضِي إلى فعل الحرام.

إن الوقوف أمام هذا التيار الجارف من المد الانحرافي السلوكيّ والقيَمي، ولا سيما من أهل العلمَ والتقوى بالحكمة والموعظة الحسنة، وكذلك من المسؤولين عن إدارة تلك الوسائل وغيرها، واجب شرعي وضرورة مجتمعية.

يقول سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز -رحمه الله-: «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أهم الواجبات، ومن أهم الفرائض، ومن أسباب صلاح المجتمع؛ فالناس بخير ما تآمروا بالمعروف، وتناهوا عن المنكر، فإذا ضيّعوا هذا الواجب فشت فيهم المنكرات، وظهرت فيهم الشرور، وحلت بهم العقوبات، ولا حول ولا قوة إلا بالله».

فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أسباب العافية والسلامة من العقوبات العامة، قال رسول الله -ﷺ- في الحديث الصحيح: «ويلٌ للعرب من شرّ قد اقترب، فُتِحَ اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثلُ هذه وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى، فقالت له زينب: يا رسول الله، أنهلك وفينا الصالحون؟ قال النبي -ﷺ-: نعم، إذا كثر الخبث»، وقال -ﷺ-: «لتأمرنّ بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، ولتأخذنّ على يد السفيه، ولتأطرنه على الحقّ أطرًا، أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض، ثم يلعنكم كما لعنهم».

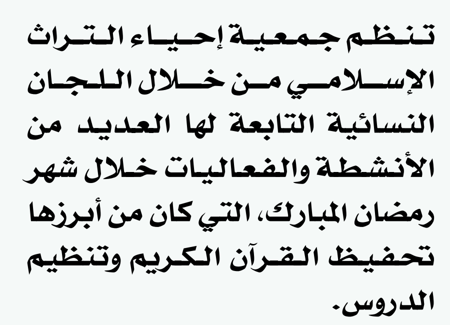
إن علينا واجبا كبيرا في نشر القِيَم الإسلامية والسلوكية الصحيحة، والتحذير من نشر الرذيلة، وتوعية المسلمين بخطورتها، والعمل على بيان أحكام الإسلام وآدابه، والتحذير من خطر المعاصي على الفرد والمجتمع كلّه، وكذلك نشر فضائل الإسلام وأخلاقه، من الحياء والعفة، والمروءة والرجولة، والأدب وحُسن الخلق، والبعد عن مواطن الريب والفواحش، والبعد عن أصحاب السوء ورفقتهم أينما كانوا، ومصاحبة الأخيار والصالحين.

والواجب على المؤمنين جميعًا: التآمر بالمعروف، والتناهي عن المنكر، والحذر من الإعراض عن ذلك، والتساهل فيه؛ فإن خطره عظيم.



استمرارا للموسم الثقافي النسائي في إحياء التراث

اللجان النسائية تنظم العديد من الأنشطة والفعاليات



تنظم جمعية إحياء التراث الإسلامي من خلال اللجان النسائية التابعة لها العديد من الأنشطة والفعاليات خلال شهر رمضان المبارك، التي كان من أبرزها تحفيظ القرآن الكريم وتنظيم الدروس.

مركز الفرقان في قرطبة

فقد أعلن مركز الفرقان لتحفيظ القرآن الكريم في قرطبة عن دورة لتحفيظ القرآن الكريم، وتحتوي على حلقتين للنساء، فضلا عن حلقة للأولاد من عمر (٤ - ٦) سنوات، وحلقة للفتيات من عمر (٤) سنوات وحتى المرحلة الثانوية، وذلك بهدف تحفيظ كتاب الله -تعالى- والعناية بقراءته بتطبيق قواعد التجويد والحرص على المراجعة والمعاهدة لما سبق حفظه.

نسائية الفيحاء

وفي الفيحاء أيضاً نُظمت دورتا الفرقان لحفظ القرآن، ودورة القاعدة النورانية بهدف تعليم القرآن الكريم وحفظه للفتيات، وتعليم مبادئ اللغة العربية لقراءة الحروف الهجائية بطريقة صحيحة، كما نظمت حلقة الفرقان للفتيات في الصليبخات دورة شملت حفظ القرآن الكريم وتلاوته، وعقيدتي نجاتي، فضلا عن تعليم القراءة.

مركز الفرقان في هدية

وفي منطقة هدية أقام مركز الفرقان لتحفيظ القرآن الكريم حلقة للنساء لحفظ سورتي (البقرة والتوبة) وتجويدهما وتفسيرهما، وجزء (عم) للفتيات، وذلك سعياً لترسيخ الحفظ والتعرف على أحكام التلاوة والتجويد، ونيل الأجر العظيم، واقتباس الفائدة من القصص والأحكام الشرعية فيها.

نادي المبدعين الصغار في هدية

ولتكوين نشء تربوي ديني قوي ومتعلم، من خلال غرس العقيدة الصحيحة، وتأصيل المفاهيم الشرعية لدى الأطفال، وربطهم بكتاب الله -تعالى-، نظم نادي (المبدعين الصغار) في هدية من عمر سنتين ونصف وحتى خمس سنوات ونصف، أنشطة متنوعة وترفيهية ودراسة بعض المواد كالرياضيات والقرآن والحديث واللغتين العربية والانجليزية.

نادي نبع الحنان في هدية

كذلك استقبل نادي نبع الحنان في هدية الأطفال من عمر (١٠) شهور إلى عمر سنتين لتعليمهم الآداب الإسلامية كترديد الأدعية، وتطبيق سلوكيات بسيطة، كغسل اليدين وترتيب ألعابهم، وكيفية الاعتماد على حاسة السمع والبصر كسماع الأذان والقرآن، ورؤية الأشياء من حولهم وتمييزها، وكذلك تنمية مهاراتهم الحركية بتخصيص وقت للعب والمرح.

نادي لينة في هدية

وفي منطقة هدية أيضاً أقام نادي لينة دورته للفتيات من عمر (٨ - ١٣) سنة؛ لتحفيز الفتيات على الالتزام باللباس الشرعي وتعليمهن العلوم الشرعية، وغرس حب العمل الجماعي بينهن من خلال فقراته المتميزة.

تراث العمرية تقدم العون المادي والمعنوي للأسر المتعففة

أصدر فرع العمرية التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي تقريراً بما أُنجز خلال الشهر الماضي (مارس)؛ حيث نُظمت عدة أنشطة وفعاليات عدة، وقُدم العون المادي والمعنوي للعديد من الأسر من خلال اللجان العاملة فيه، ومن ذلك تقديم لجنة الزكاة المساعدات المادية للعديد من الحالات المتمثلة في ضعف الدخل واستحقاق الإيجارات، كذلك الأرامل والمطلقات والحالات المرضية؛ حيث ساعد الفرع (٤١) أسرة، فضلاً عن توفير المواد الغذائية لمئات الأسر، ومساعدة العشرات منهم من خلال مشروع (الكساء)، الذي يُوزّع من خلاله كوبون مشتريات ملابس لتلك الأسر المتعففة .

أما في المجال الثقافي والتعليمي والإرشادي، فقد نظمت لجنة الدعوة والإرشاد التي تتولى مسؤولية نشر الكلمة الطيبة في المجتمع، والتصدي بالحكمة والموعظة الحسنة لعوامل الانحراف العقائدي والأخلاقي، وتستهدف قيم المجتمع، نظمت ما يقارب من (١١) محاضرة .
كما نظم مركز العمرية للقرآن العديد من الأنشطة والفعاليات عبر حلقات التحفيظ التابعة له، التي شملت الجنسين من الذكور والإناث؛ حيث أوضح التقرير أن المركز نظم خلال شهر (مارس) الماضي (٣٩) حلقة تحفيظ نُظم من خلالها برنامج لتحفيظ القرآن للجنسين، شارك فيه ما يقارب من (٥٠٠) حافظ وحافظة .

بالتعاون مع الأمانة العامة للأوقاف

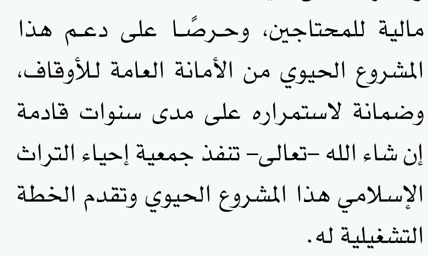
التراث تنفذ (مصرف الصدقات) داخل الكويت

تأكيدا لاستمرار الشراكة الفاعلة بين جمعية إحياء التراث الإسلامي والأمانة العامة للأوقاف؛ للمساهمة الفاعلة في تنمية المجتمع، وتلبية احتياجاته بمختلف المجالات وتقديم الدعم لمختلف الفئات، وجريًا على عادتها في المشاركة الفاعلة لتلبية الاحتياجات المجتمعية نفذت جمعية إحياء التراث -مؤخرًا- مصرف الصدقات داخل الكويت، وأشاد مدير التنسيق والمتابعة بجمعية إحياء التراث الإسلامي، نواف الصانع بهذا التعاون البناء وهذه الشراكة الفاعلة بين الجمعية والأمانة.


نواف الصانع

تعريف المشروع

وعن تعريف المشروع قال الصانع: يعد مشروع (مصرف الصدقات) أحد المشاريع الوقفية الذي دأبت الأمانة العامة للأوقاف على طرحه سنويا داخل الكويت، وتصرف على هيئة مساعدات مالية للمحتاجين، وحرصًا على دعم هذا المشروع الحيوي من الأمانة العامة للأوقاف، وضمانة لاستمراره على مدى سنوات قادمة إن شاء الله -تعالى- تنفذ جمعية إحياء التراث الإسلامي هذا المشروع الحيوي وتقدم الخطة التشغيلية له.



الهدف من المشروع

وعن الأهداف التي يسعى المشروع لتحقيقها بين الصانع أن حاجة فقراء المسلمين وضعف إمكاناتهم تعد أهم هذه الأهداف، فضلا عن بعض الأهداف الأخرى التي منها: مساندة الأسر وتخفيف أعباء الحياة المالية، ودعم احتياجاتهم الحياتية والمرضية والتعليمية، وتقديم الحلول اللازمة لتحسين مستوى المعيشة، ومساعدة الأسر المتعففة داخل الكويت، وتخفيف الأعباء عنهم وسد حاجاتهم، وتأكيد أهمية التراحم والتكافل اللذين جبل عليها أهل الكويت في مساعدة المحتاجين وتعزيزهما.

دوافع المشروع

وعن الدوافع التي جعلت هناك اهتمام بهذا المشروع أكد الصانع على أن ازدياد عدد حالات الأسر المحتاجة، وضعف دخل الأسرة، وغلاء المعيشة من أهم أسباب تنفيذ هذا المشروع.

الفئات المستهدفة

ثم ذكر الصانع الفئات المستهدفة من هذا المشروع وهم ضعاف الدخل، والأرامل والمطلقات، ودفع الإيجارات المتأخرة، وقضاء ديون المعسرين.

البعد الاستراتيجي للمشروع

ثم أشار الصانع إلى أن جمعية إحياء التراث الإسلامي تسير وفق خطة استراتيجية لتفعيل دورها المجتمعي والخيري من خلال خلق جو أسري مع أفراد الأسر المحتاجة داخل الكويت؛ حتى تكون قريبة منهم وعلى دراية بمدى احتياجاتهم الاجتماعية، من خلال آلية معتمدة في تنظيم المشاريع والحملات والمساعدات المختلفة ودراسة الحالات.

دور فاعل للأمانة العامة للأوقاف

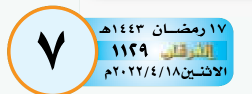
وفي ختام تصريحه أشاد الصانع بدور الأمانة العامة للأوقاف، في دعم المشاريع والأنشطة الخيرية والإنسانية التي تقوم بها الجمعية، وبحمد الله نشهد استمرار التعاون بين الجهتين في الكثير من الأنشطة والمشاريع المستقبلية، ولا شك أن تنفيذ اتفاقية مصرف الصدقات داخل الكويت، ليس إلا امتدادًا لهذا التعاون الفاعل الذي يعود بالنفع الكبير على المحتاجين في الكويت.

اتفاقية مصرف الصدقات امتداد للتعاون الفاعل بين إحياء التراث والأمانة العامة للأوقاف ويعود نفعه على المحتاجين في الكويت

يسعى المشروع إلى سد حاجة فقراء المسلمين وضعف إمكاناتهم ومساندة الأسر وتخفيف الأعباء المالية عنهم

ازدياد عدد حالات الأسر المحتاجة وضعف دخلها وغلاء المعيشة من أهم أسباب تنفيذ مشروع مصرف الصدقات





تحت شعار (شامنا ويمننا)

حملة إغاثيـة للاجئين السوريين واليمنيين



لا تزال فعاليات حملة إغاثية للاجئين السوريين واليمنيين مستمرة تحت شعار (شامنا ويمننا)؛ وذلك بهدف التخفيف من معاناتهم في ظل الظروف المعيشية الصعبة التي يعيشها اللاجئون والمهجرون السوريون واليمنيون الفقراء ممن لا يجدون المسكن المناسب.

وأوضحت الجمعية بأنها نظمت في وقت سابق العديد من المشاريع الإغاثية لصالح السوريين، وركزت على توفير المواد الغذائية ومواد التدفئة والملابس المناسبة لاتقاء شدة البرودة، وكذلك الخيام ومستلزماتها، فضلا عن إغاثة الطبية للاجئين والمهجرين والفقراء.

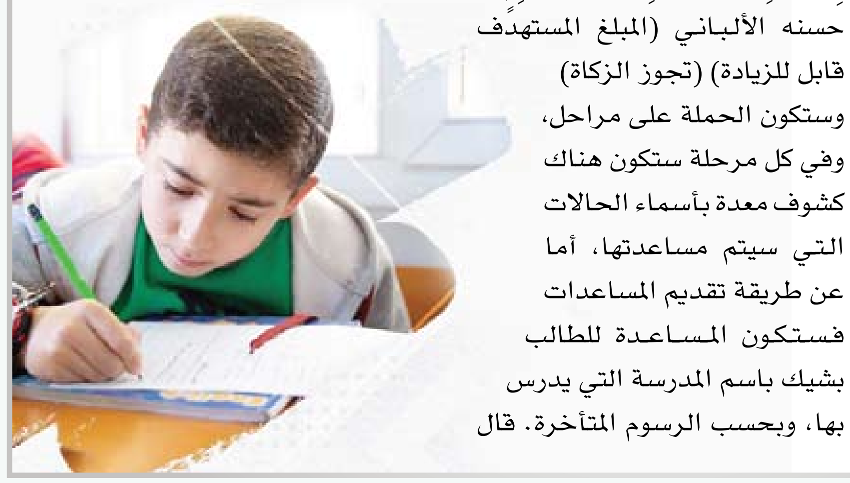
كما واصلت الجمعية جهودها الإنسانية لإغاثة الشعب اليمني في إطار مساعداتها ودعمها المتواصل للفقراء والمحتاجين في اليمن، فوُزعت مساعدات عينية في العديد من المناطق، ووزعت السلال الغذائية والماء والخيام للنازحين الهاربين من الاشتباكات الجارية هناك، ولا تزال الحاجة كبيرة لتنفيذ مشاريع إنسانية وإغاثية ومساعدات طبية لمكافحة الأوبئة، بما فيها وباء الكورونا والكوليرا وغيرها من الأوبئة والأمراض.

تحت شعار علمني

التراث تساعد 175 أسرة بسداد الرسوم الدراسية

مبادرة إنسانية خيرية تعليمية داخل الكويت لدعم الأسر المحتاجة التي تعاني من عدم القدرة على سداد الرسوم الدراسية لأبنائها؛ بسبب ضعف الدخل، أطلقتها جمعية إحياء التراث الإسلامي تحت شعار (علمني)؛ حيث تسعى -من خلالها وبدعم من أهل الخير- لمد يد العون لهم والتخفيف عليهم قدر المستطاع، وتعاني الكثير من الأسر من عدم القدرة على سداد الرسوم الدراسية لأبنائها بسبب ضعف الدخل، وستكون المرحلة الأولى لمساعدة ١٧٥ أسرة (متوسط المساعدة للأسرة الواحدة ٣٠٠ د.ك)، المرحلة الثانية تخصيص مبلغ ٣٠٠ د.ك تساهم في سداد الرسوم الدراسية لأبناء أسرة محتاجة. قال رَسُولُ اللَّه -ﷺ-: «أَحَبُّ النَّاس إِلَى اللَّه أَنْفَعُهُمْ للنَّاس، وَأَحَبُّ الأَعْمَال إِلَى اللَّه سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِم...». حسنه الألباني (المبلغ المستهدف قابل للزيادة) (تجوز الزكاة)

وستكون الحملة على مراحل، وفي كل مرحلة ستكون هناك كشوف معدة بأسماء الحالات التي سيتم مساعدتها، أما عن طريقة تقديم المساعدات فستكون المساعدة للطالب بشيك باسم المدرسة التي يدرس بها، وبحسب الرسوم المتأخرة. قال رَسُولُ اللَّه -ﷺ-: «أَحَبُّ النَّاس إِلَى اللَّه أَنْفَعُهُمْ للنَّاس، وَأَحَبُّ الأَعْمَال إِلَى اللَّه سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِم...». حسنه الألباني.





أكثر من (500) حلقة في مختلف أنحاء الكويت

مبادرة خيرية تعليمية (كفالة حلقات تحفيظ القرآن) داخل الكويت وخارجها

ضمن مشروع سباق الخير، وفي إطار سعيها لتنمية بشرية منضبطة، تعمل أكثر من (٥٠٠) حلقة علمية، وحلقة تحفيظ قرآن في مختلف أنحاء الكويت من خلال إدارة متخصصة (إدارة القرآن الكريم) في جمعية إحياء التراث الإسلامي، إضافة لآلاف الحلقات في مختلف أنحاء العالم، جميعها تحمل اسم الكويت وأهل الخير فيها؛ حيث تُدعم حلقات تحفيظ القرآن الكريم داخل الكويت وخارجها، وسعياً منها لدعم الأنشطة الخاصة بالقرآن الكريم، فإن الجمعية طرحت مبادرة خيرية تعليمية جديدة (كفالة حلقات تحفيظ القرآن الكريم) داخل الكويت وخارجها، ابتداء من يوم الثلاثاء (١١) رمضان.

ويستهدف هذا المشروع كفالة الحلقات والمحفظين والدعاة، ونشر العلم الشرعي من خلال طباعة الكتب العلمية والشرعية وتوزيعها على طلبة العلم والمهتمين بالعلوم الشرعية والعلمية، ومثل هذه الأعمال تحظى بالأولوية للحاجة الماسة للقيام بواجب الدعوة الى الله -تعالى-، ونشر العلم في أماكن ينتشر فيها الجهل والأمية.

من الصدقات الجارية

ويعد هذا المشروع من الصدقات الجارية التي يجري أجرها للمساهم فيها في حياته وبعد مماته، يقول الرسول -ﷺ-: «إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته: علماً علّمه ونشره، وولداً صالحاً تركه، ومصحفاً ورّثه، أو مسجداً بناه، أو بيتاً لابن السبيل بناه، أو نهراً أجراه، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته، يلحقه من بعد موته».

ضمن مشروع سباق الخير مبادرة إنسانية كويتية تطرحها إحياء التراث في البلقان

مركز إسلامي وعيادة طبية وإعمار مسجد

مركز إسلامي للتعليم، وعيادة طبية، ومسجد، أمور هي الأكثر حاجة من بين مئات التقارير والنداءات تلقتها جمعية إحياء التراث الإسلامي من شتى أنحاء العالم من جهات إنسانية، ترى في أهل الكويت ومبادراتهم الخيرية أملاً بعد الله -تعالى- لفك كربة الآلاف منهم؛ لذا فقد أعلنت جمعية إحياء التراث الإسلامي -واعتباراً من يوم الخميس (١٣) رمضان- عن طرح هذه المشاريع الخيرية الثلاث للمشاركة فيها بمساهمة واحدة، ضمن بادرة إسلامية إنسانية خيرية في دول البلقان، وهي: مركز إسلامي لتعليم المسلمين وتحفيظ القرآن الكريم في البوسنة والهرسك بتكلفته (٣٠) ألف د.ك، والثاني: عيادة طبية لعلاج المرضى الفقراء في ألبانيا وتكلفتها (٢٠) ألف د.ك، أما المشروع الثالث، فهو: إعمار مسجد مساحته ٣٠٠م، يتسع لـ ٥٠٠ مصل في صربيا، وتكلفته (٣٠) ألف د.ك. وهذه المشاريع تعد صدقة جارية ولا تجوز الزكاة فيها، وذلك من خلال مشروعها الرمضاني (سباق الخير)، الذي تميّز هذا العام بالتركيز على المشاريع الخيرية الضرورية للمحتاجين، سواء داخل الكويت أم خارجها، وقد دعت الجمعية إلى الاستمرار بتلك الفزعة الخيرية الكويتية التي تتادى إليها أهل الخير في الكويت من خلال جمعية إحياء التراث الإسلامي، وقد حققت نجاحاً ملحوظاً مع استمرار الإقبال عليها والتفاعل معها. قال رَسُولُ اللَّه -ﷺ-: «أَحَبُّ النّاسِ إِلَى اللّٰه أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاس، وَأَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلَى اللّٰه سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ...»، كما أوضحت بأن التبرعات التي يساهم بها أهل الخير ساهمت في قيام مشاريع استفاد منها كثير من المحتاجين في البلقان.

فمساهمات أهل الخير -ولله الحمد والمنة- جعلت المسلمين يشعرون بأن هناك إخواناً لهم يهتمون بأمورهم، وبذلك يكون هناك تكاتف وتآزر وألفة بين المسلمين، وحول المشاريع التي تقوم بها في دول البلقان أوضحت الجمعية في تقريرها بأنها عملت على تحقيق أهدافها المنشودة في خلق عمل إسلامي خيري متكامل يستهدف إغاثة المنكوبين في دول البلقان، والأخذ بأيديهم لتفقيههم بتعاليم دينهم الحنيف، وتذليل السبيل لذلك، وللجمعية مشاريع كثيرة هناك مثل: بناء المساجد والمراكز الإسلامية والمدارس؛ وذلك لما لها من أهمية قصوى في حياة المسلم.

يستفيد منه 600 طالب في المرحلة الأولى

التراث تطرح مشروع بناء معهد عثمان بن عفان في إندونيسيا

تحت شعار (تعليمهم فرحة) تطرح جمعية إحياء التراث الإسلامي مبادرات إنسانية كويتية تستهدف التنمية البشرية وبناء الإنسان السوي القادر على مواجهة الفقر والجهل ومحاربة الأفكار المتطرفة والمنحرفة، وأولى هذه المبادرات مشروع بناء (معهد عثمان بن عفان -رضي الله عنه) في إندونيسيا.

تحت شعار (تعليمهم فرحة) تطرح جمعية إحياء التراث الإسلامي مبادرات إنسانية كويتية تستهدف التنمية البشرية وبناء الإنسان السوي القادر على مواجهة الفقر والجهل ومحاربة الافكار المتطرفة والمنحرفة، وأولى هذه المبادرات مشروع بناء (معهد عثمان بن عفان -رضي الله عنه) في إندونيسيا.



مساعدة الطلاب المحتاجين

وفي تصريح للشيخ د. أحمد الجسار: إن المشروع يستهدف مساعدة الطلاب المحتاجين من خلال توفير المؤسسات التعليمية النموذجية التي تمزج بين العلوم الشرعية والعصرية، وتدرس فيه المرحلتين المتوسطة والثانوية، وأوضح أن أرض المشروع رُخصت من الجهات الرسمية وبانتظار بدء عملية البناء، وقال: إن المشروع سيتضمن مشاريع عدة نوعية، أهمها مسجد كبير، وفصول دراسية للمرحلتين المتوسطة والثانوية، وبئر ارتوازي، وسكن للطلاب والمعلمين، وسيخدم المشروع -مبدئيا- ما لا يقل عن ٦٠٠ طالب إن شاء الله، وأضاف د الجسار بأن تبني مثل هذه المشاريع الخيرية، ومساهمة أهل الخير في قيامها يعد امتداداً لأعمال الكويت الجليلة، وتأكيد لمواقفها الأصيلة تجاه شعوب العالم الفقيرة، ولا سيما أن دعم مثل هذه المشاريع التعليمية والتربوية تساهم -بإذن الله تعالى- في القضاء على الجهل، وتسهم في نهضة المجتمعات وتقدمها. ومشروعها هذا خلال هذا الشهر المبارك ضمن حملتها (سباق الخير).



د. أحمد الجسار

أكبر تجمع إسلامي

وأضاف: إن إندونيسيا بلد إسلامي كبير، يحتضن أكبر تجمع إسلامي في العالم؛ لذلك حظي هذا البلد المسلم باهتمامات الجمعية منذ ثمانينيات القرن الماضي، ولازالت الجمعية مستمرة حتى يومنا هـذا في تقديم الدعم والمساعدة لها في مجالات خيرية وإنسانية وإغاثية؛ حيث أنشئ العديد مـن المشاريع التعليمية النموذجية في العديد من المحافظات الاندونيسية، التي تحتضن الكثير من الطلبة والطالبات ولاسيما الأيتام منهم؛ حيث توفر لهم خدمات تعليمية ورعاية كريمة وأنشطة متنوعة تنمي مهاراتهم.

تحت شعار سهام الخير

التراث تطلق مشروعها الوقفي لهذا العام

الوقف هو الركن الأساسي في التنمية المستدامة، وهو الضامن بتوفيق الله -عز وجل- لدعم المشاريع الخيرية واستمرارها، من: كفالة الأيتام، والإنفاق على الفقراء والمساكين، وقد كان للنجاح الكبير الذي حققته المشاريع الوقفية التي طرحتها جمعية إحياء التراث الإسلامي الأثر الكبير في نمو العمل الخيري وتطوره؛ لتكون بذلك رافداً مهماً لدعم مشاريع إنسانية مهمة تحتاج استدامتها للدعم والتمويل، ككفالة الأيتام، وحفر الآبار، وبناء المساجد، والعديد من أوجه الخير الأخرى، واستمراراً لهذا النجاح أطلقت الجمعية (سهام الخير)، وهو مشروعها الوقفي لهذا العام؛ لتُشترى من خلاله أوقاف يصرف ريعها على تلك المشاريع الخيرية.

كذلك ستطلق الجمعية مشروعها المميز (بر الوالدين)، الذي يستهدف إحياء مشاعر الحب والحنان للأب والأم، ولا سيما من توفاه الله -تعالى- منهم، وذلك عبر التقدم بصدقة عنهم في هذه الأيام المباركة، وقد اختيرت (٣) مشاريع خيرية، وهي: (توزيع الأجهزة الكهربائية - توزيع المبالغ المالية) على الأسر المتعففة والمحتاجة داخل الكويت، وجميعها تحت شعار (بر الوالدين)، وقد بدأت فعاليات هذا المشروع صباح الاثنين (١٠) رمضان.

هذا ما صرحت به إدارة حملة سباق الخير في جمعية إحياء التراث، وقد دعت إلى الاستمرار بتلك الفزعة الخيرية الكويتية التي تنادى إليها أهل الخير في الكويت من خلال جمعية إحياء التراث الإسلامي؛ حيث حققت نجاحاً ملحوظاً منذ اليوم الأول، وقد شجع التنوع في المشاريع التي تبنتها الحملة على استمرار الإقبال عليها والتفاعل معها.





ضمن مشروعها إفطار الصائم في الكويت ومن خلال فريق تطوعي

التراث توزع 20 ألف وجبة إفطار يومياً في أكثر من 145 موقعا

صرح بذلك مدير إدارة التنسيق والمتابعة بالجمعية نواف الصانع، وأضاف أن هذا المشروع الذي أصبح أحد السمات المميزة لشهر رمضان المبارك في الكويت شهد إقبالاً أكبر في العام الحالي، وقد اختارت اللجان المنفذة الأماكن التي هي بأمس الحاجة إلى هذا المشروع، ولا سيما التي تكتظ بالعمالة الوافدة، حتى تعم الفائدة المرجوة.

فمن مناطق خيطان إلى الجليب والجهراء ومحافظة الأحمدي، بل ومناطق السالمية وكيفان والصباحية والعارضية وسعد العبدالله والأندلس، بل استطعنا تنفيذ المشروع في مدينة المطلاع، وكذلك الوفرة للعمالة والمنقطعين هناك والحمد لله وتبلغ قيمة الوجبة الواحدة (١) د.ك، ويمكن التبرع بمبلغ (٣٠) د.ك قيمة إفطار صائم طوال شهر رمضان المبارك داخل الكويت، وأوضح الصانع أن إدارة المشروع حرصت على التميز في طرحه هذا العام أولا بتخصيص فريق تطوعي خاص لتنفيذ المشروع والإشراف على جميع المواقع، كذلك وفرنا خيارات أكثر للمشاركة في المشروع؛ حيث سيتمكن المتبرع من المشاركة ولو بوجبة واحدة، أو كفالة مسلم طوال شهر رمضان.

كما يمكن كفالة أسرة، ومن المجالات الجديدة أن الجمعية حددت مواقع لتنفيذ المشروع داخل الكويت بالتعاون مع الجهات المعنية، وطرحت الأمر للمساهمة؛ حيث يمكن المساهمة بكفالة موقع كامل طوال شهر رمضان، أو تقديم رعاية محددة له، كذلك تطرح العديد من اللجان التابعة للجمعية مشروع (التموين الرمضاني) و(السلة الرمضانية) ومشاريع أخرى للأسر الفقيرة والمتعففة. كما يمكن التبرع بمبلغ (١٥ - ٣٠) د.ك قيمة إفطار مسلم خارج الكويت طوال شهر رمضان المبارك، وهناك العديد من اللجان القارية التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي تنفذ هذا المشروع في مناطق عملها خارج دولة الكويت؛ حيث إن الملايين يفطرون على موائد أهل الكويت طوال شهر رمضان من كل عام.



وفي ختام تصريحه قال نواف الصانع (مدير إدارة التنسيق والمتابعة بجمعية إحياء التراث الإسلامي): إننا ومن خلال هذا المشروع وغيره من المشاريع الخيرية نعبر عن مشاعرنا الأخوية التي حث عليها رب البرية، من مساعدة إخواننا في المناطق الفقيرة للقيام بفريضة الصيام، وإعانة المتضررين من المجاعات، وسد حاجاتهم عن طريق تبرع المحسنين لهم، وقد قال - ﷺ -: «من فطر صائما كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء»، كما أن وجبات الإفطار ليس طعاما يؤكل فقط، بل هي إغاثة ودعوة وتعليم وخير كثير.

بهدف متابعة تنفيذ المشاريع وتوثيقها والوقوف على الاحتياجات الفعلية للمحتاجين

وفد من حملة سباق الخير يزور جمهورية تشاد



تقرير: وائل رمضان

في إطار متابعة تنفيذ مشاريع سباق الخير والاطلاع على أحوال المسلمين وتفقد احتياجاتهم وتوثيقها، لعرضها على المتبرعين في حملات سباق الخير والحملات عمومًا، ذهب وفد إلى دولة تشاد في رحلة خيرية، وضم كلا من خالد الصفران (نائب مدير إدارة تنمية الموارد المالية والتسويق)، وطارق الباطني (متطوع في حملة سباق الخير)، وعبدالله الكندري، وعبدالله الأنصاري (عضوي فرع شرق أفريقيا).



رحلة تشاد كلها أهداف واضحة وأهمها توثيق إنجازات المشاريع والاطلاع على احتياجات المسلمين من خلال دراسة الواقع هناك

أهداف الرحلة

■ **وقد التقت الفرقان كلا من نائب مدير إدارة تنمية الموارد المالية والتسويق خالد الصفران وعضو فرع شرق أفريقيا عبدالله الأنصاري.**

● في البداية سألنا الصفران عن أهداف الرحلة فقال: وضعنا -بفضل الله تعالى- عددا من الأهداف الواضحة لرحلتنا إلى تشاد، كان من أهمها ما يلي: توثيق مشاريع المحسنين التي تبرعوا بها من خلال حملة سباق الخير، وهذه المشاريع منوعة في مناطق عديدة، واختيرت دولة تشاد لاحتوائها على كثير من هذه المشاريع.

كذلك سعينا -من خلال هذه الرحلة- إلى الاطلاع على أحوال المسلمين هناك وتفقد احتياجاتهم، وتوثيق هذه الاحتياجات لعرضها للمتبرعين في حملات سباق الخير والحملات عموما، والالتقاء بالمستفيدين من حملة سباق الخير والتعرف على أحوالهم وعلى مدى استفادتهم من هذه المشاريع المقدمة لهم.

كذلك كان من ضمن أهداف الرحلة الالتقاء بالمنفذين والمشرفين على المشاريع الخيرية هناك، وتقييم مدى كفاءتهم ومتابعتهم لهذه المشاريع، وتزويدهم بأهم التوصيات التي ترجع بالنفع على تطوير هذه المشاريع وتنفيذها بما يليق بتفاعل أهل الخير في دولة الكويت وحماسهم.

تقييم تجربة سباق الخير في أفريقيا

■ **وعن تقييمه لتجربة حملة سباق الخير في العمل الخيري في قارة أفريقيا قال الصفران:**

● مشاريع حملة سباق الخير في أفريقيا مشاريع طيبة مباركة، وقد سعدت جدا عندما دخلنا أحد مراكز الأيتام ووجدنا أن كسوة الأيتام من حملة سباق الخير، ووجدنا أيضا المعلمين مكفولين من حملة سباق الخير، الفصول التعليمية في هذه الدار من تبرعات سباق الخير، وكذلك الإطعام والذبائح التي تقام في هذه الدار من حملة سباق الخير، وأيضا حلقات تحفيظ القرآن في هذه الدار من حملة سباق الخير، فسعدنا جدا من هذا الأثر العظيم لدى المستفيدين من هذه المشاريع، وأفريقيا بها عدد كبير من المسلمين وهم بحاجة ماسة لتقديم العون والمساعدة، وكان لحملة سباق الخير من وقفة طيبة مشكورة ومشهود لها على الأرض.

ثمرات الحملة في تشاد

■ وعن أهم الثمرات التي تحققت من تنفيذ مشاريع الحملة في تشاد، بيّن الصفران أنّ هناك العديد من الثمرات تحققت، ورأيناها بأعيننا.

● وقمنا بتوثيقها، ومن ذلك: حفر بئر ارتوازي عميق مع خزان، ويعمل بالطاقة الشمسية، يغذي أكثر من ٣٥ قرية في مناطق في غاية الجفاف، ويحتاجه كثير من إخواننا المسلمين الفقراء، ويستفيد منه المسلمون وغير المسلمين.

مخيم العيون

كما أشرفنا على مخيم العيون الذي استفاد منه أكثر من ٥٠٠ عاد إليهم البصر بفضل الله عز وجل، وكان كلها من تبرعات حملة سباق الخير، كذلك أشرفنا على عمليات إفطار الصائم، وأقيمت ولائم إفطار الصائم في أحد المراكز التي يوجد فيها طلاب العلم، وحضرنا معهم، وأفطرنا معهم، وصلينا التراويح.

مزرعة سباق الخير

ومن المشاريع الوقفية التي زرناها خلال الرحلة (مزرعة سباق الخير)، وهي مزرعة كبيرة تصل مساحتها إلى ١٥٠ ألف متر، وهي مجهزة بفضل الله، وبها بئر ارتوازي يغذي المزرعة كلها، وتساهم هذه المزرعة بالذي يخرج منها في دعم المشاريع الخيرية والدعوية.

من المشاريع الوقفية التي زرناها خلال الرحلة (مزرعة سباق الخير)، وهي مزرعة كبيرة تصل مساحتها إلى ١٥٠ ألف متر، ومجهزة بفضل الله، وبها بئر ارتوازي يغذي المزرعة كلها



حلقات القرآن الكريم

ومن الثمرات والإنجازات العظيمة في هذه الرحلة، زيارة الخلاوي القرآنية وحلقات القرآن الكريم، وهي من المشاريع الطيبة المباركة المكفولة من حملة سباق الخير، وزرنا عددا كبيرا من هذه الحلقات التي تجاوز عدد الحفاظ فيها أكثر من ثلاثمائة حافظ، كما زرنا الفصول الدراسية، التي تبرعت بها حملة سباق الخير، وكان عدد هذه الفصول ١٢ فصلا دراسيا، فكانت -ولله الحمد- إنجازات ومشاريع طيبة تبرع بها أهل الخير من دولة الكويت.

الإغاثي في أفريقيا

■ وعن العمل الإغاثي والخيري في أفريقيا وما يميزه عن غيره، بيّن الصفران أن كثيرا من دول القارة الأفريقية لم تشهد نهضة علمية وصناعية وحضارية.

● ولذلك تأخرت تلك الدول من الناحية الإدارية والسياسية والثقافية والقانونية؛ لذلك فإن القارة الأفريقية نسبة الفقر فيها مرتفعة عن غيرها، وبها دول لم يدخلها أي مظهر من مظاهر الترف ولا الملهيات والفتن؛ لذلك تجد كثيرا من الشعوب الإفريقية متعطشة لقراءة القرآن والانكباب على العلم، فهو متيسر لهم بهمة عالية رغم ضعف الموارد وضعف الوسائل التعليمية، حتى أننا نذكر أنه في وسط البر كنا نسير قبيل المغرب، فوجدنا بعض الأطفال يحملون ألواحا ويسيرون في

المسلمون في تشاد

تقع تشاد في وسط القارة الأفريقية، يحدها من الشرق السودان، ومن الشمال ليبيا، ومن الغرب النيجر والكاميرون ونيجيريا، ومن الجنوب جمهورية أفريقيا الوسطى، تتقاسم تشاد بحيرة تشاد مع كل من نيجيريا والنيجر والكاميرون، وتبلغ مساحة هذه البحيرة أكثر من ١٠ آلاف كم، ويبلغ عدد سكان تشاد قرابة ١٦ مليون نسمة، بحسب إحصاء عام ١٤٤١هـ (٢٠١٩م)، تصل نسبة المسلمين بينهم إلى أكثر من ٥٥٪، ويتمركزون في شمال البلاد مع ٤٠٪ من النصارى، والباقي من الوثنيين وأغلبهم في جنوب البلاد، وتعد اللغة الفرنسية اللغة الرسمية في تشاد، بينما تغلب اللغة العربية على شمالها مع وجود نحو ١١٨ لغة محلية تتوزع على نظام قبلي محلي.

وقد انتشر الإسلام في تشاد خلال فتوحات القائد الفذّ عقبة بن نافع؛ حيث استقر الأحفاد في منطقة بحيرة تشاد إلى يومنا هذا، ونزح العرب بعد ذلك من الشرق في القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) بأعداد كبيرة إلى تشاد التي دخلت في الإسلام تدريجيًا تزامنًا مع تنامي الحضارة الإسلامية خارج حدودها.

وكانت هجرات العرب والتجار والبربر من الشمال إلى الجنوب أهم وسيلة لانتشار الإسلام في تشاد وإرساء دعائمه، ثم جاءت الخطوة الجديدة وهي قيام نشاط دعوي داخلي، نابع من المنطقة نفسها، يخدم الأهداف التي خدمها أولئك الوافدون، وغذتها المراكز الثقافية بالشمال، فظهرت زعامات إسلامية من بين السكان الأصليين، كما برزت مراكز دعوية كبيرة، واليوم يعد الإسلام أكثر الأديان انتشاراً في تشاد، تليه النصرانية.



جمعية إحياء التراث تطلق في مشاريعها الإغاثية كما أمر الله -تعالى- به ورسوله -صلى الله عليه وسلم- لمساعدة الحالات التي تحتاج إلى إعانة إنسانية، بصرف النظر عن اللون والجنس

الصحراء، وعندما سألناهم قالوا: خرجوا من هذه الخلوات القرآنية، فنجد مثل هذه الشعوب تتميز في تعطشها للعلم الشرعي والدعوة إلى الله -تبارك وتعالى-، وكذلك تتميز القارة الإفريقية بتوفر عدد كبير من المسلمين أصحاب الحاجة، فهناك حاجة كبيرة من المياه والإطعام وعمل المشاريع التنموية.

المستفيدون من المشاريع الخيرية

■ **وعن المستفيدين من المشاريع الخيرية، أكد الصفران أن جمعية إحياء التراث تنطلق في مشاريعها الإغاثية كافة مما أمرنا الله -تعالى- به في كتابه ورسولنا الكريم -صلى الله عليه وسلم-.**

● في أن نساعد الحالات التي تحتاج إلى إعانة إنسانية، بصرف النظر عن اللون والجنس؛ لذلك فإننا نركز على المشاريع الخدمية الخيرية التي لها بُعد إنساني يجتمع فيها المسلم وغير المسلم، وسعدنا جدا بوجودنا هناك؛ حيث حدثت قصة لأحد المرضى فاقدي البصر من غير المسلمين، عندما أزلنا عنه الضماد فرح فرحا شديدًا كاد أن يسجد، لولا أن الدكتور منعه من السجود؛ لأنه يضر عينيه، وكان من غير المسلمين، وكذلك هناك من الآبار التي نفتتحها يستفيد منها غير المسلمين، وفي ذلك من معاني تأليف القلوب والدعوة إلى الله -تبارك وتعالى- الشيء العظيم، والحقيقة بأن كثيرا من الذين أسلموا في أفريقيا على أيدي العمل الإغاثي الخيري والدعاة يرجع إلى المعاملة الحسنة والروح الطيبة التي يجدونها من القائمين على المشاريع الخيرية هناك.

أنفع المشاريع الخيرية في أفريقيا

■ **وعن أنفع المشاريع الخيرية التي يمكن أن تنفذ في القارة الأفريقية قال عضو لجنة فرع شرق أفريقيا عبدالله الأنصاري: نستطيع أن نقسمها قسمين:**

القسم الأول: المشاريع العاجلة والآنية

وهي تلك المشاريع التي يحتاجها الفقراء الموجودون هناك بطريقة عاجلة من ماء وعلاج وكساء وغيرها من الاحتياجات الأساسية اليومية، فممكن مثلا نضع نسبة من ٣٠ إلى ٤٠٪ تقديم خدمات من طعام وغيرها من المشاريع التي تخدم الناس وتحل المشكلات في الفترة الزمنية الأولى.

القسم الثاني: المشاريع التنموية الأساسية

ونقصد بها تلك المشاريع الدائمة مثل المشاريع التعليمية بأنواعها كافة، وتعد المشاريع الصحية والتعليمية من أنفع المشاريع التي يحتاجها أبناء القارة الأفريقية؛ فالتعليم هو مفتاح التغيير في هذه المجتمعات ولا سيما أن أغلب المجتمعات المهمشة الإسلامية موجودة في إفريقيا، فتعليم الفقير البوابة الكبيرة لتغيير المجتمعات الأفريقية إلى الأحسن ونشر الدعوة الإسلامية فيها بسهولة، كذلك القارة الأفريقية في أشد الحاجة إلى المشاريع، وإجراء العمليات الجراحية وغيرها، ولا شك في كلتا المرحلتين جانب الدعوة أيضا مطلوب؛ لأنه الجانب الأساس.

استراتيجية المشاريع

■ **وعن الخطة الاستراتيجية التي تنطلق منها مشاريع حملات سباق الخير، وهل تُوضع مسبقًا أم على بحسب الحاجة؟ قال الأنصاري:**

● نحن نوازن بين الاثنين، بين المشاريع التي نخطط لها تخطيطًا مسبقًا، وبين المشاريع التي تنفذ بحسب الحاجة؛ فنحن من خلال زياراتنا المتعددة نضع بعض الأفكار ودراسة الواقع في تلك الدول، ونضع خططًا استراتيجية وأفكارا ثانوية على مراحل طويلة؛ لتغطية هذه الاحتياجات، كذلك الجمعيات الموجودة في تلك الدول التي تتعامل معها جمعية إحياء التراث ترسل لنا -عادة- تصورات عن المشاريع التي تحتاجها.

شرح كتاب النكاح من صحيح مسلم

باب: سِتْرُ اللهِ العَمَلَ على العَبْدِ وكشْفه عنْ نَفْسه

الشيخ: محمد الحمود النجدي

عن أَبي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- يَقُولُ: سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ: «كُلُّ أُمَّتي مُعَافَاةٌ إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ، وإِنَّ منْ الْإِجْهَارِ أَنْ يَعْمَلَ الْعَبْدُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا، ثُمَّ يُصْبِحُ قَدْ سَتَرَهُ رَبُّهُ، فَيَقُولُ: يَا فُلَانُ، قَدْ عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، فَيَبِيتُ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّه عَنْهُ». الحديث رواه مسلم في الزهد والرقائق (2291/2) باب: النهي عن هتك الإنسان ستر نفسه، ورواه البخاري في الأدب (6069) في باب: ستر المؤمن على نفسه. فالحديث متفق عليه.

قوله -صلى الله عليه وسلم-: «كلّ أمتي مُعافاة»

وفي لفظ: «مُعَافى» وهو اسم مفعول مِنْ عافاه الله، أي: أعْطاه الله العافية والسّلامة مِنَ المَكْروه، قال المناوي: «مُعافى» اسم مفعول مِنَ العافية، وهو إمّا بمعنى عفَا الله عنه، وإمّا سلّمه الله، وسلم منه.

قوله -صلى الله عليه وسلم-: «إلا المُجاهرين»

أي: المُعْلنين بالمعاصي، المُشْتهرين بإظْهارها، الذين كشفوا ستر الله عنهم، ويتحدّث بذلك مِنْ غير ضرورة، فكلُّ واحد من هذه الأمّة إذا ارتكَبَ مَعصيةً، يُرجى له عفْوُ الله ومَغفرتُه، والنّجاةُ من النّار، «إلّا المجاهرين» بالمَعاصي، فلا يُعافَوْنَ، والمُجاهِرُ: هو الفاسقُ المُعلن بفسْقه، الّذي يَأتي بالفاحشة ثمّ يُشيعُها بيْن النّاس تفاخُراً وتهوُراً ووقاحةً.

ثم فسّر المُجاهر بأنّه الذي يَعْمل العمل بالليل فيَستره ربّه، ثمّ يُصبح فيقول: يا فلان إنّي عملتُ البارحة كذا وكذا، فيَكشف ستر الله عزّ وجل عنه، فيُؤاخذ به في الدنيا بإقامة الحدّ، وهذا لأنّ مِنْ صفات الله ونِعَمه: إظْهارُ الجميل، وسَتْر القبيح، فالإظْهار كفْران لهذه النّعمة، وتَهاون بستر الله -تعالى-.

من الاسْتخفاف بحُدودِ الله

فمَن الاسْتهتار بالدّين، والاسْتخفاف بحُدود الله، وبعباد الله الصالحين، أنْ يَعمَلَ الرّجلُ باللّيل معصيةً، ثمّ يُصبحَ وقدْ ستَرَه اللهُ، فيُحدّثَ إخوانَ السّوء مِن أصدقائه بأنّه فعَلَ المعصيةَ الفلانيّةَ بالأمس، يكشف ستر الله، وقدْ بات يَستُرُه ربُّه؟! وهذا المجاهرُ لا يُريدُ السّترَ، وإنّما يُريدُ الفضيحةَ؛ حيث يَراها مَفخرةً ومُباهاةً، والعياذُ بالله! وقد شاع في هذا الزمن، فإنا لله وإنا إليه راجعون!

المعافاة التي يُحرم منها المجاهر

والمعافاة التي يُحرم منها المجاهر: تحتمل عَدم ستر الله -تعالى- له، أو عَدم ستر الناس عليه، حيثُ إنّه يُباح ذكر المُجاهر بالفسق بما فيه مِنَ الفُسُوق المُعلن، وتحتمل عفو الله عنه.

المجاهرة بالسّوءِ استهتار بالدين وجُرأةٌ على الله تعالى وانتهاكٌ لحُدودِ اللهِ وكفرٌ بنعمته

ومن المعافاة أيضا: السلامة من الحدّ والتعزير، إذا لمْ يُعلم بحاله.

وقال العلماء: في الجَهْر بالمَعصية: اسْتخفافٌ بحقّ الله ورسوله، وبصالحي المؤمنين، وفيه ضَرْبٌ مِنَ العناد لهم، وفي السّتر السّلامة من الاسْتخفاف، لأنّ المعاصي تُذل أهلها، ومِنْ إقامة الحدّ عليه إنْ كان فيه حدٌّ، ومن التعزير إنْ لمْ يُوجب حدًّا. الفتح.

وقد أخْرج الحاكم: من حديث ابن عمر -رضي الله عنهما- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «اجْتَنِبُوا هذه القَاذُورات التي نَهَى الله عنها، فمَنْ ألمّ بشيءٍ منها، فليَسْتتر بِسِتْر الله -تعالى-، وليَتُبْ إلى الله -تعالى-، فإنّه مَنْ يُبْد لنا صَفحته، نُقم عليه كتاب الله». وأخرجه مالك في الموطأ مرسلا عن زيد بن أسلم.

وقال الطيبي: والأظْهر أنْ يُقال المَعنى: كلُّ أمّتي يُتْركون في الغيبة إلا المُجاهرون، والعَفو بمعنى التّرك، وفيه معنى النّفي، كقوله -تعالى-: ﴿ويأبى الله إلا أنْ يتمّ نوره﴾ (التوبة: ٣٢)، والمُجاهر: الذي أظْهرَ معصيته، وكشفَ ما سَتر الله عليه،

إنْ كانت معاصي العبد مِنَ الصّغائر، فإنّ الله تعالى يُكفرها بما فعلَ العبدُ من الطاعات والحسنات الماحية إذا اجتنب الكبائر

فيتحدّث به، وقد ذكر النّووي أنّ مَنْ جَاهر بفِسْقه، أو بدعته، جاز ذكره بما جَاهر به، دون ما لَمْ يُجاهر به اهـ. الفتح (٤٨٧/١٠). كما قيل: مَنْ ألْقَى جِلْباب الحَياء، فلا غيبة له.

وقول بعضهم: كلّ أمّتي لا ذَنب عليهم، لا يَصحّ على إطلاقه، بل المعنى: كلُّ أمتي لا يعاقبون عقاباً شديداً إلا المجاهرين.

هل المُجاهر لا يُغفر له؟

وإذا كانت كلمة معافى تُفيد: عَفو الله عن المُذْنب الذي لَمْ يُجاهر، وسلامته من العذاب، أو من كلام الناس فيه، فإنّ هذا لا يفيد الجزم بأنّ المُجاهر لا يُغفر له، أو لا يتوب، وإنّما هو للغالب، وإلا فإنّ مَن تاب إلى الله -تعالى- توبة نصوحاً، تاب الله عليه وغفر ذنبه، كما قال الله -تعالى-: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (الزمر: ٥٣)، وقال -تعالى-: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ (الشورى: ٢٥)، وكما قال -ﷺ-: «التائبُ مِنَ الذّنب، كمَن لا ذَنْب له». رواه ابن ماجة، وحسّنه الألباني.



وفي الحديث القدسي: قال -تعالى-: «يا ابنَ آدم، إنّك ما دَعوتني ورَجوتني، غَفرتُ لكَ على ما كان فيك ولا أبَالي، يا ابن آدم لو بلغتْ ذُنُوبك عَنَان السّماء، ثمّ استغفرتني، غفرتُ لك ولا أُبالي، يا ابنَ آدم، لو أتيتني بقُراب الأرض خَطَايا، ثم لقيتني لا تُشْرك بي شيئاً، لأتيتك بقُرابها مَغْفرة». رواه الترمذي وغيره.

مَن لمْ يتبْ مِنَ الذّنوب

وأمّا مَن لَمْ يتبْ مِنَ الذُّنوب: فإنْ كانت معاصيه مِنَ الصّغائر، فإنّ الله -تعالى- يُكفّرها بما فعلَ العبدُ من الطاعات والحسنات الماحية، إذا اجتنب الكبائر، فقد قال الله -تعالى-: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾ (النساء:٣١)، وقال الله -عز وجل-: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ (هود:١١٤)، وعن أبي هريرة -رضي الله عنه-: أنّ رسول الله -ﷺ- قال: «الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، والجُمُعَةُ إِلَى الجُمُعَة، ورَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، مُكَفّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنّ، إذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ». رواه مسلم.

وقال -ﷺ-: «مَنْ حَجّ فلمْ يَرْفث ولَمْ يَفْسُق، رجَع مِنْ ذُنُوبه كيوم وَلَدته أمّه». متفق عليه.

وقال -ﷺ-: «اتقّ اللهَ حيثُما كنْت، وأتْبع السيئةَ الحَسَنة تَمْحها، وخَالق النّاسَ بخُلق حسن». رواه الترمذي.

وإذا كانتْ معاصيه مِنَ الكبائر، فهي تَحْتمل الغُفْران، ما دامَ صاحبها مُوحّداً؛ لأنّه يدخل في عموم قوله -تعالى-: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾ (النساء: ٤٨).

فوائد الحديث

- حذّرنا النّبيُّ -ﷺ- من الجَهرِ بالسُّوء.
- أخبَرَ النّبيُّ -ﷺ- أنّ المُجاهرة تَحْرم العبد مِنَ العافية.
- وفي الحَديث: أنّ مَنْ ابتُليَ بمَعْصيةٍ، أنْ يَستُرَ على نفْسِه.
- وفيه: أنّ ارتكابَ المَعْصيةِ مع سَتْرِها، أهونُ وأخفُّ من المُجاهَرة بها.
- وفيه: أنّ المجاهرةَ بالسُّوءِ وَقاحةٌ، وجُرأةٌ على الله -تعالى-، وانتهاكٌ لحُدودِ الله، وكفرٌ بنعمة الله.
- في عصرنا تفنّن بعضهم في نشر منْكراته وقبائحه، عبر وسَائل التواصل الالكتروني الحديثة، التي يراها الجميع، بل ربما يطلع عليها الأمم من الناس، دون خوف مِنَ الله -تعالى-، ولا حياء مِنْ عباد الله! فإلى الله المُشتكى.



مشروعية عقد الإجارة



قال -تعالى-: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ (القصص:٢٦) تكرر في القرآن الكريم ذكر موسى -عليه السلام- في مواضع كثيرة، وفي ذلك حكم بليغة وفوائد عديدة، وفي سورة القصص ذكر مرحلة من حياته -عليه السلام-، حيث خرج خائفا إلى مدين، وفيها جرى له ما أخبر الله -تعالى- من مكثه لدى الرجل الصالح وزواجه من إحدى ابنتيه وعمله لديه بحسب الاتفاق الذي تم بينهما.

فمن المسائل الفقهية المستفادة من الآية الكريمة (مشروعية عقد الإجارة):

عقد الإجارة من أهم العقود التي يمارسها الإنسان، إذ لا ينفك الشخص من حاجة إلى دار يسكنها أو وسيلة مواصلات يستعملها، ونحو ذلك من مرافق الحياة الضرورية، وغالبا لا يتمكن من تحصيلها بالشراء، وكذلك أصحاب الصنائع يعملون بالأجر، وهنا تظهر الحاجة إلى الإجارة، وتتجلى حكمة الباري -سبحانه- في إباحتها لدرء الحرج عن الناس وتحقيق مصالحهم الخاصة والعامة.

تعريف الإجارة

الإجارة لغة: مشتقة من الأَجْر، وهو العِوَضُ والثواب، ومنه سمي الثَّوَابُ أجراً قال -تعالى-: ﴿قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ (سورة الكهف:٧٧)

واصطلاحا: هي عقد معاوضة على تمليك منفعة بعوض.

حكم الإجارة

الإجارة جائزة بالكتاب والسنة والإجماع.

فمن الكتاب قال الله -تعالى-: ﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ (سورة الطلاق:٦).

فأمر الله -تعالى- بإيتاء المرضعات أجرتهن مقابل الإرضاع؛ مما يدل على مشروعية الإجارة.

وقال -تعالى-: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾.

ذكر القرطبي أن الآية فيها: «دليل على أن الإجارة كانت عندهم مشروعة معلومة، وكذلك كانت في كل ملة، وهي من ضرورة الخليقة ومصلحة الخلطة بين الناس».

ومن السنة: ما أخرجه ابن ماجه عن ابن عمر أن النبي -ﷺ- قال: «أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرق» وهو ظاهر الدلالة على مشروعية الإجارة؛ حيث أمر النبي -ﷺ- بالمبادرة إلى دفع الأجرة وعدم التأخر في ذلك بغير عذر.

> **إذا تعذر استيفاء النفع من جهة المستأجر فعليه جميع الأجرة لأن المعقود عليه تلف باختياره تحت يده**

روى البخاري عن أبي هريرة أن النبي -ﷺ- قال: «قَالَ اللَّه: ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ».

وهذا الحديث فيه وعيد شديد لمن لم يؤت الأجير أجره، مما يدل على مشروعية الإجارة في الجملة، ووجوب أداء حقوق الأجراء وافية، قال ابن حجر: «وهو في معنى من باع حرًّا فأكل ثمنه، لأنه استوفى منفعته بغير عوض، وكأنه أكلها، ولأنه استخدمه بغير أجرة وكأنه استعبده».

ونقل ابن قدامة وابن المنذر الإجماع على مشروعيتها في الجملة.

شروط الإجارة

ويشترط في الإجارة ما يشترط في عقود

إذا انعقدت الإجارة بأركانها وشروطها فهي عقد لازم ليس لأحد العاقدين فسخها بلا موجب لأنها عقد معاوضة كالبيع

المعاوضات عموما من كون العاقد جائز التصرف، وله ولاية على المعقود عليه، ويشترط كذلك الرضا، وهناك شروط خاصة، منها:

الأول: العلم بالمنفعة: لأنها المعقود عليها، فاشترط العلم بها كالبيع، ويحصل العلم بالمنفعة بالوصف، أو بالعرف.

الثاني: العلم بالأجرة: لأنه عوض في عقد معاوضة، فاشترط علمه كالثمن، ويحصل العلم بالأجرة بالرؤية أو الوصف.

الثالث: كون النفع مباحاً: فلا تجوز الإجارة على المنافع المحرمة، كالنياحة، والزنا، ولا إجارة داره ليبيع فيها الخمر ونحوه، لأن ما لا يجوز فعله لا يجوز المعاوضة عليه.

الرابع: أن يكون العقد على المنفعة دون استهلاك العين: فتصح إجارة ما ينتفع به مع بقاء عينه كالدور والسيارات، ولا تصحّ إجارةُ ما ينتفَعُ بِهِ مع ذهاب عينِهِ، كالمطعومِ والمشروبِ، والشمع ليشعله، والصابونَ ليغسل به، وذلك لذهاب العين.

أنواع الإجارة

الأول: إجارة الأعيان: وتكون على منفعةِ شخص معين أو شيء مخصوص؛ فإذا كانت الإجارة على منفعة شخص، كإجارة الآدمي للخدمة سنة، أو إجارة الدار شهرا، فيملك المستأجر منافع المعقود عليه مدة الإجارة، ويسمى الأجير على مدة (الأجير الخاص)، وهو من قدر نفعه بالزمن لاختصاص المستأجر بمنفعته مدة الإجارة لا يشاركه فيها غيره.

ويشترط كون المدة معلومة الابتداء والانتهاء بلا خلاف، لأن المدة هي الضابط للمعقود عليه فاشترط العلم بها.

أما إذا كانت الإجارة على منفعة عين موصوفةً أي غير محددة، كمن يريد استئجار سيارة غير معينة، فهنا يشترط فيها أن تكون صفات العين المطلوبة محددة بما ينفي النزاع؛ لأن الأغراض تختلف باختلاف الصِّفات، فإذا لم توصف بدقة أدى ذلك إلى التنازِع، وهو ممنوع شرعا.

أما إذا كانت العين المؤجرة معينة كمن يريد استئجار سيارة محددة بعينها، فيشترط:

١- أن تكون مما يصح بيعه، لأن ما حرم بيعه حرمت إجارته، ويستثنى الحر والوقف؛ حيث يحرم بيعهما ويجوز إجارتهما.

٢- القدرة على التسليم؛ فلا تصح إجارة الجمل الشارد لأنه غير مقدور عليه.

٣- أن تكون المنفعة مملوكة للمؤجر أو مأذونا له فيها: فلو أجر ما لا يملكه ولا أذن له فيه لم تصح الإجارة؛ لأن الإجارة بيع منافع فاشترط فيها ذلك كالبيع.

النوع الثاني: إجارة على منفعة في الذمة

ومحلها منفعة متعلقة بشيء غير معين، بل موصوف في الذمة، فالمطلوب (عمل معين) من غير تحديد شخص أو شيء مخصوص. كمن يريد خياطة قماشه أو إصلاح سيارته ولا يهمه من يقوم بذلك،

يشترط في الإجارة ما يشترط في عقود المعاوضات عموما من كون العاقد جائز التصرف وله ولاية على المعقود عليه

ويشترط فيها:

أولا: ضبط المطلوب بوصف لا يختلف به العمل: كخياطة ثوب بصفة كذا، وبناء حائط يذكر طوله وعرضه ومادته، وحمل شيء يذكر جنسه وقدره وإلى محل معين.

ثانيا: كون الأجير آدميا جائز التصرف: لأن الإجارة هنا متعلقة بالذمة، ولا ذمة لغير الآدمي، ويسمى الأجير في هذه الحالة (أجيرا مشتركا) وسمي مشتركا، لأنه يتقبل أعمالا من الناس، فمنفعته مشتركة لا يختص بها أحد، كالخياطين ومن يقوم بالصيانة للأشياء مثلا.

الإجارة عقد لازم

وإذا انعقدت الإجارة بأركانها وشروطها فهي عقد لازم، ليس لأحد العاقدين فسخها بلا موجب، لأنها عقد معاوضة كالبيع، ولا تنفسخ بموت المتعاقدين أو أحدهما مع سلامة المعقود عليه كالبيع.

ولا تنفسخ بتلف العين المؤجرة إذا كانت غير المعينة، لأن المعقود عليه المنفعة، ويمكن تحصيلها من عين أخرى مماثلة.

أما إذا كانت العين المؤجرة معينة وتلفت قبل التسليم فتنفسخ الإجارة، كما لو استأجَر سيارة فتلفت، أو داراً فانهدمت قبل مضيِّ شيء من المدّة، لأن المنفعة زالتْ بتلفِ المعقودِ عليه، فانفسخ العقد.

ومتى تعذر استيفاء النفع ولو بعضه من جهة المؤجر، بأن منع المستأجر بلا عذر، فلا شيء له من الأجرة، لأنه لم يسلم له ما تناوله عقد الإجارة، فلم يستحق شيئاً.

أما إذا تعذر استيفاء النفع من جهة المستأجر كمن ترك الانتفاع من جهته، فعليه جميع الأجرة؛ لأن المعقود عليه تلف باختياره تحت يده، فأشبه تلف المبيع تحت يده.

خطبة المسجد النبوي

آثار القرآن وفضائله في شهر رمضان

يُبصِّر القرآنُ بأحوال المسلمين وعناصر قوتهم ونهضتهم وعزتهم وأسباب ضعفهم

جاءت خطبة المسجد النبوي بتاريخ ٧ رمضان ١٤٤٣هـ الموافق ٨ أبريل ٢٠٢٢م، للشيخ عبدالباري بن عواض الثبيتي بعنوان: (آثار القرآن وفضائله في شهر رمضان)، وتضمنت الخطبة عددًا من العناصر، منها أن القرآن الكريم كتاب عظيم نزل في شهر عظيم لأمة عظيمة، وارتباط القرآن بشهر الصيام، وأثر القرآن الكريم في النفوس المؤمنة، ولمحات من فيوضات القرآن الكريم الغامرة، وفي القرآن حل لكل مشكلات الأمة ومعضلاتها.

في البداية بين الشيخ الثبيتي أن ارتباط نزول القرآن بهذا الشهر المبارك له مدلوله، فحين تسمو النفس بالصيام، وتتخلى عن بعض ملذاتها وشهواتها، وتُنقّى يتهيأ القلب، ويزداد شوقًا إلى سماع آيات القرآن الكريم؛ فتخشع الجوارحُ، ويقشعرُّ الجلدُ، وتسكُن النفسُ، ويُقبل العبدُ بكليته على القرآن؛ علمًا وعملًا وامتثالًا.

موسم الإكثار من تلاوة القرآن

ثم بين الشيخ الثبيتي أن رمضان موسم الإكثار من تلاوة القرآن، وفيه ثمار يانعة، وتجارة لن تبور، من لزم القرآن في رمضان غذّاه بنعيم لا ينفد، وبركة يجد أثرَها، وسعادة يعيا لسانُ الخَلق عن تفسيرها، ومَنْ كان خُلُقُه عندَ تلاوته للقرآن متى أتعظ بما أتلو؟ متى أعقل عن الله الخطابَ؟ متى أزدجر؟ متى أعتبِر؟ كان القرآن له شفاء، فاستغنى بلا مال، وعزّ بلا عشيرة، وأَنِسَ بما يَستوحِش منه غيرُه. وملازَمة القرآن وسماع آياته البيّنات في شهر رمضان وفي غيره من الشهور، يزيد الإيمانَ، وينقّي الفكرَ، ويُنير العقلَ، ويُحيي القلبَ الميتَ ويبُثّ فيه الحياة.

أهل القرآن في رمضان

وأشار إلى أن أهل القرآن في رمضان يتلذذون بطول القيام، ويستمتعون بالمناجاة، ولا يَمَلُّون من كلام ربهم الرحمن الرحيم، فروعة القرآن تحمل القارئَ إلى كنوزه؛ فهو نورٌ وروحٌ وهُدًى وفُرقانٌ، وشفاءٌ، وذِكرٌ، ورحمةٌ، وبركةٌ، وهذا لا يتأتّى إلا بتدبُّر القرآن والتأمل في معانيه، فاللسان يرتل، والعقل يترجم، والقلب يتعظ، تنقل الآياتُ قارئَ القرآن في ملكوت الله، وآياته المبثوثة بالكون، فتزيد المعرفةُ بعظمة الله وقدرته، وإعجاز خَلقه وبديع صُنعه، فيرقُّ القلبُ، ويُقبِل المسلمُ على ربه حُبًّا وخشيةً، قال الله -تعالى-: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ﴾ (الرُّوم: ٢٠).

القرآن يغرس الإيمان

القرآن يسيح بالقارئ والمستمع وبآياته البينات، يغرس الإيمان، بل لا تكاد سورة من القرآن إلا وهي تُرسّخ الإيمانَ في القلوب، وتجعله عامرًا، وتُقرّر آياتُ الله البينات أن الإيمان ليس مجرد عواطف ومشاعر، بل هو قولٌ وعملٌ، قال الله -تعالى-: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾(النُّور: ٥١)، ثم تجول بك الآيات، وتَسرد لكَ نعمَ الله السابغة الظاهرةَ والباطنةَ: سخَّر لكم الليلَ والنهارَ، والشمسَ ضياءً والقمرَ نورًا، والنجوم اهتداء، وأنضَج الثمارَ والزروعَ، نِعَمٌ لا تُعَدّ ولا تُحصى، يَعرف قدرَها ويُؤدّي شكرَها مَنْ وصفَهم -سبحانه- بقوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (النَّحل: ١٢).

رحمة الله الواسعة

ثم تسبح بك الآيات في رحمة الله الواسعة، ومغفرته الغامرة، وسعة كرمه وفي رمضان حيث يجتمع الصيام والقرآن، تُستمَطر رحمةُ الله، قال الله -تعالى-: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾(الزُّمَر: ٥٣)، فلا تيأسوا لكثرة



للقرآن الكريم نصيب وافر في الرد على الملاحدة ودحض حججهم وتفنيد شبههم

القرآن الكريم يضع الدنيا في ميزانها الصحيح ويُقدِّرها قدرَها

ذنوبكم؛ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ (الزُّمَر: ٥٣)، لمن تاب منها ورجع عنها مهما كانت، وتدعو آيات القرآن الكريم العباد إلى رفع أكف الضراعة، وسؤال الله من فضله من واسع فضله، قال الله -تعالى-: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾(الْبَقَرَة: ١٨٦)، وتُهدِّئ الآياتُ من رَوعِ المظلومين إلى حُكم الحَكَم العدل في يوم الفصل، قال الله -تعالى-: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾(الْأَنْبِيَاء: ٤٧)، ثم تُقلِّب صفحات المصحف فيقع نظرُك على آيات تُجلِّي حقيقةَ الشيطان وتاريخه وعداوته ووسوسته ومداخله وسمات أتباعه، وسُبُل الوقاية منه، ثم تُطمئنُ أهلَ الإيمان بقوله -سبحانه-: ﴿أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾(الْمُجَادَلَة: ١٩).

القرآن يحكي التاريخ وعبره

والقرآن يحكي التاريخ وعبره بلا رتوش ولا تزييف، يصف حال الأمم الغابرة، وأسباب صعودها في درجات الإيمان والرقي والأخلاق، وأسباب تنكُّبها وهبوطها في دركات الانحراف وسيئ الأخلاق، قصص الأمم مع رسلهم، موعظة وذكرى للمؤمنين، قال الله -تعالى-: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾(هُود: ١٠٠).

القرآن الكريم يردُ على الملاحدة

وفي القرآن الكريم نصيب وافر في الرد على الملاحدة، ودحض حججهم وتفنيد شبههم، قال الله -تعالى-: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ (٣٥) أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَل لَا يُوقِنُونَ﴾(الطُّور: ٣٥-٣٦)، ونال أمنُ المجتمع حظّه من آيات الله البينات، قال الله -تعالى-: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾(الْمَائِدَة: ٣٣)، وقال -تعالى-: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾(النُّور: ١٩)، وقال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ﴾(الْمَائِدَة: ٩٠).

يضع الدنيا في ميزانها الصحيح

والقرآن الكريم يضع الدنيا في ميزانها الصحيح، ويُقدِّرها قدرَها، كما يُوقظ القلوبَ التي انغمست في ردهات ملذّاتها، قال الله -تعالى-: ﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى﴾(النِّسَاء: ٧٧)، وتُصوِّر الآيات بأسلوب جليّ وبلاغة وعَرضٍ يفتح مغاليق القلبَ مشاهدَ اليوم الآخر؛ كي يبقى اليوم الآخرُ حيًّا في القلب، حاضرًا في الوجدان، قال الله -تعالى-: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾(الزُّمَر: ٦٨)، وقبل أن يُفاجأ العبدُ بمشهد يغفل عنه أو ينساه تُذكِّر الآياتُ بأن جوارح الإنسان تشهد عليه يوم القيامة، قال الله -تعالى-: ﴿حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾(فُصِّلَت: ٢٠).

أهل القرآن يتلذذون بطول القيام ويستمتعون بالمناجاة ولا يَملّون من كلام ربهم الرحمن الرحيم

يصف أحوالَ أهل الجنة والنار

والقرآن الكريم يصف أحوالَ أهل النار والجنة، ويصف الجنةَ ويُقرّب صنوف النعيم للعقل البشري فيمتلئ القلب شوقًا، والنفس تطلعًا إلى ذلك اليوم العظيم، إلى جنة تعجز الكلمات عن وصفها، والبيان عن بلوغ مدلولها ومعناها، قال الله -تعالى-: ﴿عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ (١٥) مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ (١٦) يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ (١٧) بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ (١٨) لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ (١٩) وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ (٢٠) وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ (٢١) وَحُورٌ عِينٌ (٢٢) كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾(الْوَاقِعَة: ١٥-٢٣).

يُبصّرنا بأحوال المسلمين

يُبصّر القرآنُ بأحوال المسلمين وعناصر قوتهم ونهضتهم وعزتهم، وأسباب ضَعْفهم، ويرسم الحلولَ لمعاناتهم، قال الله -تعالى-: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾(الْحَجّ: ٤١)، ومن الحقائق التي يرسخها القرآن الكريم أن دين الإسلام ظاهرٌ خالدٌ باقٍ مهما اشتدّت العواصفُ، وتلاطمت الفتنُ وتلاحم الأعداءُ، قال الله -تعالى-: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾(الصَّفّ: ٨).

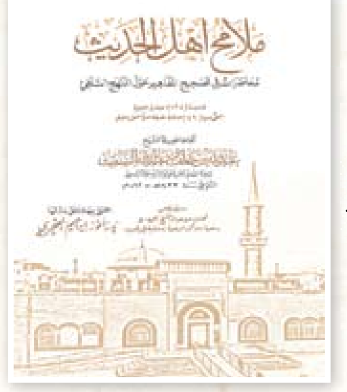
لذة قراءة القرآن وحلاوته

إن اللذة والحلاوة التي يجدها قارئ القرآن في رمضان، تُقوّي عزمَه وتشدُّ أزرَه؛ فتدفعه إلى أن يُحسِّن علاقتَه بالقرآن، وتُقوّي صلتَه بالنور والإيمان على مدار العام والعمر، قال الله -تعالى-: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾(الْفُرْقَان: ٣٠).

من أرشيـف علماء الدعوة
السلفية في الكويت

الشيخ عبد اللّه السبت- رحمه اللّه (٧)

مفهوم المنهج



هـذه محاضرات ألقاها الشيخ عبدالله السبت -رحمه الله- على أوقات متفرقة ومجالس متنوعة، دارت حول إيضاح مفهوم المنهج السلفي الصافي، وكشف عُوار الدعوات المشوهة له، أثراها بالأمثلة الحية التي تُلامس الواقع، بأسلوب موجز لا حشو فيه، سهل ميسّر، بقوة حجة، واطلاع تام بحال الجماعات الإسلامية المعاصرة، موجَّهٌ إلى أفهام عُموم الناس، غَير مختَص بنخبة معينة، قام بجمعها وترتيبها الأخ بدر أنور العنجري، في كتاب (ملامح أهل الحديث) المطبوع حديثاً، ومنه استقينا مادة هذه السلسلة.

العمدة في معنى كلمة «منهج» قول الله -سبحانه-: {لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا} (المائدة: ٤٨)، وفرق بينها وبين «السمة أو العلامة»، فالله -سبحانه- يخبر أن هذه الأمة لها شرعة ومنهاج، والأمم السابقة لها شرعة ومنهاج، وكل مؤمن له شرعة يسير عليها، ومنهاج ينتهجه.

علاقة المنهج بالدين

فالمنهج هو الطريقة التي تفهم بها هذه المادة، فهو كما وصفه ابن عباس -رضي الله عنهما- عندما فسر هذه الآية (شرعة ومنهاجا) قال: سبيلا وسنة، والناس ابتكروا لأنفسهم مناهج وطرائق ليفهموا فيها المواد، والمنهج إذا لم يكن له علاقة في الدين، فالناس فيه أحرار، يعني تضع لنا ضوابط لنفهم اللغة العربية ونتفق عليها فنحن أحرار، ونضع ضوابط لفهم الصرف أحرار، ضوابط لفهم الرياضيات والفيزياء أحرار، كل هذه الأمور الناس فيها أحرار.

الاستقراء في العلوم الأخرى

والمنهج إما أن يأتي استقراء في العلوم الأخرى، وهذا الذي جرى في النحو والتجويد وفي الصرف؛ لأن النحو هكذا وجد الناس أن العرب تكلمت، رفعت الفاعل ونصبت المفعول به وخفضت المجرور، سليقة فيها، وإلا فهذه الألفاظ ما كانت تعرفها العرب من قبل أبدا، فلم تكن العرب تعرف أن الفاعل مرفوع، ولا تعرف هذا مبتدأ وهذا خبر أبدا، لكن استقرأ علماء اللغة العربية فوجدوا أن العرب لا يمكن أن تنصب فاعلا، فوضعوا هذه القاعدة، وهذا المنهج أتى بصنع بشري من خلال استقراء القواعد العامة والواقع وخصائص المواد، فوضعوا لها منهجا، هو مفتاح لفهم المادة.

العلوم تقسم إلى قسمين

والعلوم تقسم إلى قسمين: علوم مخدومة وعلوم خادمة، فالخادمة كعلم النحو والصرف والبلاغة وعلوم الفيزياء والطب، هذه كلها تخدم علوم الدين وهي المخدومة، وإما أن يأتي المنهج توقيفيا لا اجتهاد فيه كما في الشرع؛ لأن المنهج يرتبط في فهمه أو رفضه علاقة مع الخالق وهو الله -سبحانه وتعالى-.

مفاتيح العلوم الدينية

المفاتيح التي تستخدم لفهم العلوم الدينية لابد أن تكون موقوفة منصوص عليها، وأما العلوم الدنيوية فالناس لا يختلفون فيها، فهم أحرار، وإذا اختلفوا فالخلاف يرجع إلى كيف تفسر هذه النظرية أو تلك، هذا المعنى لابد أن يدرك، لأنه على ضوئه فهم بقية الأمور.

بين العقيدة والمنهج

فلما نأتي ونقول: نحن عندنا عقيدة وعندنا منهج، فهل من الممكن أن يكون الإنسان في العقيدة سلفي، وفي المنهج ليس بسلفي؟ الجواب: لا، يستحيل، لأن جزئيات العقيدة من لوازم هذا الفهم.

الطريقة التي نفهم بها الإسلام

فالمنهج هو الطريقة التي نفهم بها الإسلام، فإذا فهمنا هذه يبقى الفرق بينه وبين السمة والعلامة، السمة ناتج من نواتج المنهج، يعني مثلا موالاة أهل البدع أو معاداتهم هذا ليس منهجا، هذه نتيجة وسمة؛ لأن ذلك منهجه يتجه إلى موالاتهم، وهذا منهجه يتجه إلى معاداتهم، فإذا هذه علامة من علامات إما السني وإما البدعي، ولذلك كما يقال: «من علامات أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر» هذه علامتهم، لكنها ليست منهجهم؛ لأنها ليست قضية فهم، ولكنها قضية ناتجة عن الفهم.

الفرق بين السلفيين في فهمهم للمنهج وغيرهم أنهم يرون أنفسهم ليسوا أحرارا في فهم الدين كما يشاؤون

لسنا أحرارا في تحديد المنهج

نحن نعتقد أننا لسنا أحرارا في تحديد المنهج؛ لأن عندنا نصوصا فهمها يترتب عليه إما رضى الله -عز وجل-، وإما غضبه، ولا يستطيع الناس أن يتوصلوا إلى معرفة مراد الله -سبحانه وتعالى- بعقولهم مطلقا، ولا أن يتوصلوا بعواطفهم وأهوائهم، فالعاطفة والهوى لا يصلحان أن يكونا منهجا للاستدلال، فلسنا أحرارا في كيفية التطبيق، ولا في كيفية الفهم؛ لأن الفهم يترتب عليه عقائد، والتطبيق يترتب عليه عمل ومعاملات، وأنت في كلا الأمرين ملزم بتحقيق مراد الله -سبحانه وتعالى.

الفرق بين السلفيين وبين غيرهم

إذا الفرق بين السلفيين في فهمهم ومنهجهم وبين غيرهم، أنهم يرون أنفسهم ليسوا أحرارا في أن يفهموا الدين كما يشاؤون، وإنما هم عبيد، ولهم درب واحد وليس هناك درب غيره، ولذلك قال الله -عز وجل-: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (آل عمران:٨٥). ويقول النبي -ﷺ-: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد».

الالتزام بالفهم والعمل

إذا نحن ملتزمون بالفهم الذي هو المنهج، وملزمون بالعمل الذي هو أعمال القلب وأعمال الجوارح، فإذا فهمنا ذلك؛ فلا يمكن أن يكون الرجل سلفي العقيدة خلفي المنهج! يستحيل، لكن تقول عنده مفاهيم سلفية فممكن، فوافق السلف في كذا وكذا، كما يقال عن أهل الكلام، فلا يأتي علماؤنا ويقررون أن الأشاعرة أقرب إلينا من المعتزلة؛ لأنهم وافقونا في أمور وخالفونا في أمور، لكن لا يعني هذا أن الأشاعرة منهجهم منهج السلف، حاشا لله.

صلب قضية الخلاف

هذه المسألة هي صلب قضية الخلاف بين السلفيين عبر تاريخهم وبين الخلفيين عبر تاريخهم، وهي إلى اليوم أساس المشكلة، فلذلك نعتقد بأن الله -تعالى- قد وضع للناس طريقا ثابتا، ألا وهو الطريق الذي يجب أن يتبع لتحقيق مراد الله -عز وجل-، إذا الفهم الذي يجب أن نفهم به النصوص عبادة، والتطبيق عبادة، فإذا فهمت خطأ فستطبق خطأ.

من يحكم أن هذا خطأ وهذا صواب؟

وعندما نتساءل من يحكم أن هذا خطأ وهذا صواب؟ أنت أم أنا أم فلان؟ الجواب لا، بل الذي يحكم على ذلك هو المنهج الذي يطبق، فالمسألة ليست بالكثرة، وليست بالذكاء أيضا، وإنما هناك ضوابط معينة يجب أن تلتزم حتى تعطي النتيجة الصحيحة، ومن أصول السلف -كما ذكرنا سابقا- وجوب الرجوع إلى النص، وفي الحقيقة ليست قضية الخلاف في وجوب الرجوع إلى النص، وإنا الخلاف هو كيف يفهم النص؟

لذلك نقول مرارا ليس عندنا علم اسمه (العلم السلفي) أبدا، عندنا: علم التوحيد، وعلم الحديث، وعلم الفقه، وعلم التفسير، وعلم السيرة، مثل غيرنا، فمسميات العلوم واحدة، ولكن الخلاف في منهج الاستدلال، منهج الفهم، فالمنهج السلفي يختلف عن المنهج الاعتزالي العقلاني.

الفوضى في استعمال المنهج

مشكلة العصر هذا وكثير من الشباب وما يسمى ب (الصحوة) هو الفوضى في استعمال المنهج؛ لأن السلفيين الأولين طرحوا القضية بوضوح، فجاء عصر الصحوة السريع فلم تطرح قضية الفهم بدقة، ولذلك ترى الإنسان أحيانا يقف يتكلم ٩٠٪ من كلامه صوابا، ثم تجد شطحه (زلة) تنسف ما ذكره، كأن يستعمل عقله في رد

القضية ليست الخلاف في وجوب الرجوع إلى النص وإنما الخلاف هو كيف يفهم النص؟

نحن ملتزمون بالفهم الذي هو المنهج وملزمون بالعمل الذي هو أعمال القلب وأعمال الجوارح

النصوص، أو كما هو حال جماعة (التنويريين) أو (المعتزلة الجدد)، عندما يتكلم أحدهم في وجوب الرجوع إلى الكتاب والسنة لا تجد أروع من كلامه، ولما يأتي يتكلم في تحرير النفس من ألا تتبع إلا ما أنزل الله فتجده كلاما جميلا، ولما يأتي ينقض التقليد تجده كلاما جميلا، لكن عندما نأتي إلى ربط الفهم بالسلف والصحابة -رضوان الله عليهم-، تراه يرى أنهم رجال ونحن رجال! وأننا يجب ألا تحجر على عقولنا! فهذا الأمر هدم ما قاله كله، لذلك أصبح كثير من الناس يختلط عليه بين السلفي اللفظي والسلفي منهجا.

قضية الأسماء والصفات

وكذلك عندما نأتي إلى أبرز قضية وهي قضية الأسماء والصفات، فالذين أولوا ونفوا الأسماء أو صفات الله -تعالى- لا عن عدم محبة لله أو كره لدينه حاشاهم، وإنما قالوا يجب أن ننزه ذات الله عن الفهم الخطأ فيوصف الله بما لا يليق، وهذا الكلام ظاهره جميل لا يختلف عليه أحد، لكن قالوا: إن كل آية شابهت الخالق بالمخلوق لابد أن نؤولها، وهذا الفهم والمنهج يخالف منهج السلف، فالله -تعالى- قال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الشورى:١١)، فقد يشترك المسمى بين الخالق والمخلوق، ولكن تختلف ماهية الاسم والصفة اختلافا كبيرا لا نستطيع إدراكه.

فالشاهد أنهم لجؤوا لتحقيق قضية -متفق عليها- وهي تنزيه الله -سبحانه- عن كل نقيصة، لكنهم أولوا وحرفوا الآيات، فمنهجهم فاسد، أما طريقة السلف فينزه الله -عز وجل- بإثبات ما أثبته لنفسه ونفي ما نفاه عن نفسه في كتابه أو على لسان رسوله -ﷺ-، فإننا لن نكون أعلم من الله -سبحانه وتعالى- ولا أبلغ في الوصف؛ فالله -سبحانه- قادر على أن يقول عن (استوى) استولى، وأن يقول عن (اليد) القدرة، ما يعجزه شيء -سبحانه وتعالى-، فهم هربوا من شيء فوقعوا في أسوأ منه.

فكلام الله -تعالى- يفهم كما يريد الله -تعالى-، فانظروا إلى أننا متفقون معهم في الرغبة والهدف، والنية الحسنة متوفرة، لكن استعملوا منهجا سيئا؛ فجرهم إلى نتيجة كادت تكون كفرية، وضلال بين، وأما المنهج الشرعي التوقيفي أدى إلى نتيجة طيبة وهي رضى الله -تعالى-.



سالم الخريف الناشي

salemnashi@

لا ينبغي الاستمرار في استفزاز مشاعر المسلمين بمسلسلات هابطة لا تعكس حقيقة الواقع، ولا تمت بصلة لما عُرف عن المجتمع الكويتي من حب للخير والفضيلة، أليس العذاب الأليم في الدنيا والآخرة جزاءً للذين يحبون أن تشيع الفاحشة؟

صالح العصيمي

Osaimi0543@

الشَّهادة بالتَّوحيد واتباع السُّنَّة، فرقانٌ جليٌّ بين الحقِّ والباطل، وبقدر رتبتهما في النَّفس يعرف العبد نفسه، ويعرف بتلك المعرفة غيره، فلا تلتبسُ عليه الأمور، ولا يكونُ أسيرًا للشيطان وأوليائه، ولا تروجُ عليه بضائع الكفر والبدعة والفسوق.

محمد عبدالرحمن الكوس

Muhammedalkous@

عن أبي إسحاق الهمداني قال: «خرج علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- في أول ليلة من شهر رمضان والقناديل تزهر، وكتاب الله يتلى في المساجد؛ فقال: نور الله لك ياعمر بن الخطاب في قبرك كما نورت مساجد الله.
خرجه ابن أبي الدنيا هكذا كانت المودة بين علي بن أبي طالب و الفاروق -رضي الله عنهما.

أحمد براك الهيفي

abalhaifi@

الواجب على العاقل أن ينصف أذنيه من فيه، ويعلم أنه إنما جعلت له أذنان وفم واحد ليسمع أكثر مما يقول؛ لأنه إذا قال ربما ندم، وإن لم يقل لم يندم، وهو على رد ما لم يقل أقدر منه على رد ما قال، والكلمة إذا تكلم بها ملكته، وإن لم يتكلم بها ملكها.
#روضة_العقلاء

د. عبدالله مطير الشريكة

DrAlshoreka*

ليس لنا أي فضل على الفقير والمسكين حين نسلمه زكاة أموالنا، فهذا حق أصيل له فرضه الله -عز وجل- علينا، فإياك أن تظن بأنك متفضل عليه، أو تنظر له بنظرة لا تليق!

داود العسعوسي

alasoosy@

من تيقن من قوله -تعالى- عن رمضان: ﴿أياما معدودات﴾
تحسر على كل مافات، وجاهد نفسه لما هو آت؛ فقد مضى قريبا من ثلث الشهر والثلث كثير، ولازال المنادي ينادي: «ياباغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر»! وصدق الله ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾.

إحياء التراث / مدينة سعد العبدالله

torathsaad@

عود نفسك إذا جلست في منزلك أن تبدأ بالتلاوة قبل كل شيء، ولو صفحة واحدة، سترى لهذا القليل أثرا عظيما في حياتك، وسيزيدك هدى مع الأيام. ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾. قال ابن عباس: «ما يمنع أحدكم إذا رجع من سوقه أو من حاجته فاتكأ على فراشه أن يقرأ ثلاث آيات من القرآن.

د.عادل المطيرات
Adel__almutairat@

رسائل رمضان(١١)

يقول النبي -ﷺ-: «من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه» أي يصومه إيماناً بالله ورسوله، وتصديقاً بفرضية الصيام وما أعد الله -تعالى- للصائمين من جزيل الأجر، ويصومه احتساباً أي طلباً للأجر والثواب، إخلاصاً لوجه الله -تعالى-، بلا رياء ولا سمعة.

الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ
SRawaea@

قال -ﷺ-: «والقرآن حجة لك أو عليك» القرآن حجة لك: أي يحاج لك، إذا تلوته حق تلاوته، فآمنت بمتشابهه، وعملت بمحكمه، وأحللت حلاله وحرمت حرامه، وقد يكون القرآن حجة على العبد: إذا خالف ما دل عليه من حق الله.

د. فرحان بن عبيد
Dr__Farhan__Obaid@

كفارة الغيبة التوبة والندم والإقلاع عن الذنب، والعزم على عدم العودة، واستحلال من اغتابه إلا إذا أدى إلى أذية صاحب الحق وزيادة الجفوة بينهما والعدوان، فيكتفي بالدعاء له والثناء عليه والاستغفار له وهذا الرأي مروي عن جماعة من السلف.

د. محمدالحمود النجدي.
alnajdi1@

ما مِنْ ليلة ترحلُ مِنْ ليالي رمضان إلا وقد سُطِرتْ قائمة تَحملُ أسْماء عُتقاء مِنَ النار، يارَبّ اجْعلنا ووالدينا وأحبّتنا من المسلمين والمسلمات مِن عتقائك في هذا الشهر من النار.

د. عبدالكريم الخضير
ShKhudheir@

أجر تدبر القرآن قدره زائد على مجرد أجر تحصيل الحروف، والقراءة على الوجه المأمور به، كما قال شيخ الإسلام -رحمه الله-: «تورث القلب الإيمان العظيم وتزيده يقينا وطمأنينة وشفاء».

#العلامة_الخضير #فوائد_الخضير #رمضان

أحمد خليل خيرالله
A__khaleel__kh@

﴿يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ «ولما كانَ فطم النفوس عن مألوفاتها وشهواتها من أشق الأمور وأصعبها، تأخر فرضه إلى وسط الإسلام بعد الهجرة، لما توطنت النفوس على التوحيد والصلاة، وألفت أوامر القرآن، فنقلت إليه بالتدريج».

(تفسير ابن القيم)

د عبداللطيف السنان
DrAlsenan@

قال ابن الجوزي -رحمه الله-: تالله لو قيل لأهل القبور تمنوا، لتمنوا يوماً من رمضان. التبصرة (٧٨/٢).



شرح كتاب فضل الإسلام
للشيخ محمد بن عبدالوهاب (٢)

وقفات مع قول الله تعالى:



الشيخ: فيصل العثمان

كتاب فضل الإسلام من أَقْيَم كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب؛ لذلك اعتنى به العلماء شرحًا وتعليقا، وهو كتاب فيه حث على التمسك بالإسلام ظاهرًا وباطنًا، وفيه التحذير من البدع وبيان خطرها على الأمّة والمجتمع والأسرة وعلى الفرد، وفيه بيان لرسالة السلف، وأن السلف يحملون منهجًا ورسالةً، فهذا الكتاب يظهر بعضها، وقد تحدثنا في المقال الأول كون المؤلف في هذا الكتاب أراد أن يبين أصول الإيمان والإسلام، ثم تحدثنا عن قول الله -تعالى-: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾، وذكرنا أن هذه الآية رد على من ينتقصون الإسلام، ثم ذكرنا الطريق إلى محبة الله -تعالى-، وكيف أن الإسلام له فضل على أتباعه.

قال الله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، هذه آية عجيبة وعظيمة في سورة الحديد، أتى بها المؤلف لبيان فضل الله وفضل الإسلام فيها، وهذه الآية وغيرها تبين مَن يقرأ القرآن ويتدبر، ومَن يقرأ القرآن ولا يتدبر، فنرى كثيرا من الناس حريصين على قراءة القرآن، يقرأ لكن لا يتدبر، ولا يتأمل في تفسير هذه الآية، فهذا يخسر الكثير وإن كان على خير؛ فهو يأخذ أجر قراءة القرآن، لكن هل يأخذ الأجر كذاك الذي إذا قرأ تأمل وتدبر؟ الجواب: لا.

خطاب للمؤمنين

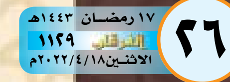
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ﴾ هنا الخطاب للمؤمنين، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ﴾، كيف وقد آمن بالرسول عند دخوله الإسلام! إذًا فالآية تحتاج إلى تأمل وتدبر حتى تعرف معناها، واتقوا الله هنا تعني أن الإيمان القلبي لا يكفي، هناك أناس يؤمنون بالله -عز وجل-، لكن الجوارح لا تعمل، فالتقوى تكون بفعل الطاعات من صلاة وصيام وحج وصدقة وزكاة وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر وغيرها، إذًا الإيمان قلبي وعمل بالجوارح، أن تعمل بما أمرك به، وتنتهي عما نهاك عنه وزجر، فالآية تطلب منك عمل الجوارح كما آمنت في البداية.

حُسن اتباع الرسول -ﷺ-

وقال -سبحانه-: ﴿وآمنوا برسوله﴾ هنا مطلوب حُسن اتباع الرسول -ﷺ-؛ لأن الناس فيما يتعلق بالرسول -ﷺ- قسمان: فهناك إنسان إذا أتاه الدليل على سنة من سنن النبي -ﷺ- سواء كانت في الواجب أم في المستحب فيما يأمر، أم كانت في المحرم أم المكروه فيما ينهى، تجده حريصا على أن يأخذ هذا، حريصا على إحياء السنة والعمل بها، فالواجب واجب، والمستحب مستحب، وكذلك الترك، فالمحرم يتركه، والمكروه يبتعد عنه حبا في النبي حبا صادقًا، وحُسن اتباع للنبي -ﷺ-.

﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَحْمَتِهِ﴾

فإذا فعلت هذا فأنت المسلم، قال -تعالى-:﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ﴾ أي أجرين، قال بعض أهل العلم من المفسرين: هذا في أهل الكتاب، آمن بموسى الإيمان الصحيح وليس المحرّف، ثم لما أتاه خبر النبي آمن به، فله أجران، وكذلك آمن بعيسى الإيمان الصحيح، ثم لما أتاه خبر النبي آمن به، مثل: عبدالله بن سلام وهو حبر من أحبار اليهود آمن بالنبي





-ﷺ- فله أجران.

هـذا قـول مـن أقـوال أهـل العلم، والقول الآخر عند العلماء أنها نزلت في المسلمين وليس في أهل الكتاب، لكن هناك مـن أهـل العلم مثل ابن السعدي في تفسيره وغيره -رحمه الله- يقول: نص هذه الآية تحتمل أهل الكتاب وغيرهم من المسلمين، «يؤتكم كفلين من رحمته» يعني أجرين، وهذا من فضل الإسلام على المسلم.

العبرة بالكفلين ليس بالكثرة

لكن ننتبه هنا إلى فائدة مهمة، يقول أهل العلم: العبرة بالكفلين ليس الكثرة وليس الكم، إنما الكيف؛ فبعض الناس يشتغل بالعبادات، ويعمل كثيرا ويأخذ أجرا فلا بأس، وهناك آخر يحرص على الكيف فيأخذ بالعمل القليل شكلا والكثير أجرا. فهذا حرص على الكم، وهذا حرص على الكيف، ونعطي مثالا: صحابيان بعثهما النبي -ﷺ- في مهمة، وفي أثناء سفرهما حضرت الصلاة وقد فقدا الماء، فتيمما وصليا، ثم بعد ذلك حضر الماء، فقال أحدهما للآخر: نعيد الصلاة، قال الآخر: لا نعيد الصلاة، فقد أدينا الصلاة كما أمرنا الله بها وكما علمناها النبي -ﷺ-. فاختلفا، وصلى أحدهما ولم يصل الآخر، ولما حضرا إلى النبي -ﷺ- عرضا عليه المسألة -كما هي عادة الصحابة في نوازلهم- فلما سمع النبي -ﷺ- هذا قال للذي أعاد الصلاة: لك الأجر مرتين. الأجر الأول للصلاة الأصلية التي بالتيمم، والأجر الثاني اجتهد فصلى فلم يصب السنة إنما أخذ الأجر على اجتهاده. أما الثاني قال له النبي -ﷺ-: أصبت السنة.

يقول أهل العلم: هذا الذي له الأجر الكامل؛ لأنه أصاب السنة، فإنسان يتعلم سنن النبي -ﷺ- ويحرص عليها إذا أتته، هذا له كمال الأجر؛ لذلك يحوز الإنسان الأجر العظيم لأنه حريص على سنة النبي -ﷺ- في الواجب والمستحب، وتركًا للمحرم والمكروه، فهذا الذي صلى صلاة واحدة أجره أعظم من الذي صلى صلاتين؛ لأنه أصاب السنة؛ فالعبرة بما يتعلق بالطاعات، وبكمال العمل الذي يوافق السنة.

أول فضل في الآية

قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ﴾ هذا أول فضل في الآية، قال: ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾، الذي آمن ودخل الإسلام يعطيه الله -سبحانه وتعالى- نورا وبصيرة وفهما وحكمة لا تكون عند غيره أبدا. والقرآن نور، وسنة النبي -ﷺ- نور. يقول الله -سبحانه وتعالى- ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾؛ لذلك الذي يحرص على كتاب الله -عز وجل- تعلمًا وتطبيقًا، يحوز نـورًا وبصيرة في الفهم والعمل، كذلك سنة النبي -ﷺ-؛ فالحياة بـين شـهـوات وشـبـهـات، وفيها فتن وابتلاءات، وفيها مصائب وأمراض، تجد أهل المنهج الصحيح يسيرون فيها على بصيرة وثبات، لا يفتنون، يصيب السنة ويتصرف، ويُفتي ويتعلم ويُعلم، ويعبد الله -سبحانه وتعالى- على بصيرة وعلى نور من ربه -عز وجل.

كلما كان الإنسان قريبًا من طريق السلف ومنهجهم كان له نصيب من النور والبصيرة

قضية مُشَاهَدة

كذلك ننتبه إلى قضية مُشَاهَدة، ليس فقط طالب العلم والشيخ والداعية الذي يتعلم ويعرف ويكون على بصيرة، حتى الذي يكون قريبا منه؛ فنلاحظ أناسا في المجتمع ليس عندهم علم كثير، وليس عندهم وقت ليقرؤون ويتعلمون الكثير، لكنهم يعرفون الأساسيات التي يقوم بها من صلاة وصيام وحج، لكن تتعجب من امرأة في بيتها، ومن رجل كبير مشغول في عمله، إلا أنك لما ترى تصرفه، تجده يتصرف على بصيرة ونور، ليس عنده شطحات. وتجده قريبا من أهل المنهج الصحيح؛ فتجده عندما يستفتي، يستفتي العالم الرباني، وعندما يصاحب، يصاحب أهل الصلاح وأهل المنهج الصحيح. ولذلك فتمسك بهذه القاعدة، فالمشغولون بأعمالهم وليس عندهم وقت، كيف يكون على بصيرة وعلى نور؟ يقارب ويصاحب أهل المنهج الصحيح، ويستفتي الربانيين من العلماء.

فالقاعدة: أنه كلما كان الإنسان قريبا من أهل المنهج الصحيح السائرين على طريق السلف الصالح كان له نصيب من النور، وكان له نصيب من البصيرة، قال -تعالى-: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾.

الثالثة ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾. فهذا من فضل الله -عز وجل-، أتى الشارح والمؤلف رحمه الله -تعالى- بهذه الآية حتى يبين فضل الإسلام على أهله. نور وبصيرة.

ثم آخر فائدة، تقوى الله سبب من أسباب العلم النافع، يعني يا طالب العلم، العلم ليس في الحفظ فقط، إنما بتقوى الله -عز وجل-؛ لأن الله -سبحانه وتعالى- يقول ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا﴾، فالنور والبصيرة والحكمة بتقوى الله وحُسن اتباع النبي -ﷺ-.

النور والبصيرة والحكمة تتحقق بتقوى الله وحُسن اتباع النبي ﷺ



وسائل وسبل علاج أزمة الأخلاق

الشيخ: شريف الهواري

ما زال حديثنا مستمرا عن علاج أزمة الأخلاق والسلوك، وكما ذكرنا في المقال السابق أن من ضمن سبل العلاج الشعور بالمسؤولية، وذكرنا أن الشعور بالمسؤولية يمكن أن يسمو بالمجتمع إلى مواقع الفضيلة والرُقي، كما أن المجتمعات تنحدر إلى غياهب الجهل والفوضى والتخلف إن كان هذا الشعور ضعيفا وغير فاعل، وذكرنا أن العلم الشرعي من عوامل تهذيب الأخلاق وترشيدها؛ لأن الإنسان كلّما ارتقى مستواه الثقافي والمعرفي والعلمي ولا سيما الشرعي، وتفتحت فضائله الأخلاقيّة، والعكس صحيح، فإنّ الجهل وفقدان العلم، يؤثر تأثيراً شديدًا على الأخلاق والفضيلة؛ حيث يهبط بهما إلى أدنى مستوياتهما.

(٣) تفعيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

يقول الحق -سبحانه وتعالى- في وصف الأمة الإسلامية ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾؛ فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة تجلب للآمر أو الناهي وللمأمور الخير والفلاح في الدنيا والآخرة، وقد وصف الخالق -عز وجل- عباده الذين يؤدون هذا الواجب الديني بأنهم مفلحون في قوله -سبحانه-: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

بقاء القيم حية في النفوس

فتفعيل فريضة الأمر بالمعروف والنهي

حسن الخلق مع النفس يكون بحرصك على نجاتها بتعاهدها وتزكيتها وعدم تركها للشهوات

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيه حماية للقيم في وجه ما قد يعتريها من تشوه أو اندثار

سلطة الدولة لها أثر فعال في إلزام الأفراد وتربيتهم على القيم والفضائل الأخلاقية

عن المنكر، يحافظ على بقاء القيم حية في نفوس الناس وإبقاء جميلها جميلاً وقبيحها قبيحاً، ومن ثم فهي تُكوِّن ممارسة عملية لحماية منظومة القيم التي يتبناها الإسلام في وجه ما قد يعتريها من تشوه أو اندثار، تحت ضغط عجلات الزمن والأفكار والدعاية المروجة للانحراف، فهي تتعلق بحماية العقيدة من خلال مواجهة الأفكار المضادة ورد إشكالاتها، وكذلك تتعلق بالشريعة أحكاماً وأخلاقاً؛ من حيث حفظ جمالها بنظر أبناء الأمة.

تقوية مناعة الأمة

كما أن عملية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يعزز مناعة المجتمع من خلال الحفاظ على تماسك البنيان الإيماني للأفراد بما يهيئ قوة لهم في مواجهة التحديات والانحرافات السلوكية والثقافية والفكرية كافة.

تكافل أدبي وأخلاقي

إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يعد تكافلا أدبيا وأخلاقيا بين المسلمين؛ فكل مسلم عليه واجب، وله حق تجاه الآخر، ونشر الفضائل بين الناس ومحاربة الرذائل مسؤولية عامة وليس مسؤولية فرد، وإلا انتشرت الأنانية بين الناس وعمت أنواع الفوضى بينهم، وقد أرشدنا إلى هذه المسؤولية رسول الله -ﷺ- فقال في الحديث الصحيح: «مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فصار بعضهم أعلاها، وبعضهم أسفلها، وكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا، ولم نؤذ من فوقنا، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا وهلكوا جميعا، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا».

(٤) إحياء دور المسجد

إن للمساجد في الشريعة الإسلامية شأنًا كبيرًا ومكانةً مرموقةً؛ لما لها من دور بارز وفاعل في حياة المسلمين الخاصة والعامة؛ فالمساجد مراكز إشعاع فكري وروحي وحضاري في المجتمع الإسلامي؛ فالمسجد لا يقتصر أثره على أنه مكان للعبادة فحسب، بل يتعدى ذلك إلى أنه المدرسة المفتوحة التي تعنى بتربية المجتمع وتنشئته التنشئة الصحيحة، وتقويم اعوجاجه، بضبط سلوكه وتصرفاته، والعناية بأخلاقه.

ومعلوم أن علاقة المسجد بالسلوك الاجتماعي والأخلاقي علاقة وثيقة؛ لأن المسجد يعد نموذجًا مصغرًا للمجتمع المسلم عمومًا؛ إذ يرتاده كل شرائح المجتمع كبيرهم وصغيرهم، ذكرهم وأنثاهم، غنيهم وفقيرهم، رئيسهم ومرؤوسهم، كما أن التعامل اليومي مع المسجد يكسبه أهمية خاصة، نظرًا لأهمية المسجد وحيويته، وتعلق مصالح المسلمين به.

(٥) تفعيل دور الأسرة

إن البيت هو المحضن التربوي الأول، والأب والأم هما حماة هذا المحضن وداعماه بالحنان والأبوة والأمومة الصادقة؛ لذلك فأول خطوات الوقاية من الانحراف الأخلاقي هي التأسيس السليم الذي لابد معه الاهتمام بالشاب في طفولته، وهذا الأمر هو من أبجديات بناء إنسان صالح، فالتاريخ والواقع يؤكدان ويشددان على أن مرحلة الطفولة هي رمانة ميزان صلاح الفرد أو فساده، وكل الصالحين كانوا أطفالاً، فشباباً، فشيوخاً، لكن أثرهم كبير، وكم من قصص لهؤلاء الكبار تدل على فهم آبائهم لمرحلة الطفولة، وأثرها في تأسيس شاب نافع لدينه ولوطنه؛ وعليه، فإن الآباء والأمهات في مرمى السؤال في الدنيا عن تحسين طفولة أبنائهم وتقويمهم، ومتابعة حياتهم، وصولاً لشباب على خلق ودين، يسعى في تكوين بيت مسلم على خُلق ودين، ثم يقوم ذلك الشاب بالدور نفسه مع ابنه، وهكذا يتحول البيت لمجتمع مسلم.

(٦) القدوة الصالحة

قديماً قالوا: (الصاحب ساحب)، فهو إما يأخذ بك للصلاح أو الفساد، فشتان بين صاحب تعرفت عليه في المسجد وحلقات القرآن، وآخر عرفته في حفلات وعلاقات غير سوية؛ فالمرء على دين خليله، من هنا فإن القدوات الصالحة كانت ولا زالت مبعث نور وفخر للأجيال، فالتاريخ خلّدها بحروف من ذهب، إن القدوة الصالحة تتجلى في فهم الفرد والشاب إحدى خيارين، إما أن يتخذ الصالحين ومسارهم، أو يميل للهو والطرب، فهو إما يطوّر ويتطور في فهمه، ويدرك قيمته، ويصنع ذاته عبر طاعته لربه، فليس هناك أعظم من قول النبي -ﷺ-: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، منهم وشاب نشأ في طاعة الله» (رواه الشيخان)، ويقيناً، هذه النشأة لن تتأتى إلا بقدوة صالحة، وأسوة عظيمة، ولنا في النبي الأعظم -ﷺ- خير القدوة وأفضل الأسوة.

غياب حامل المسك

وعلى الشاب الواقع في شهوات الدنيا بفعل تطلعاته واتباع الشيطان -سواء من الجن والإنس- عليه أن يعي أن ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾؛

ولذلك فإن الشباب يفرون لرفقاء السوء بدلاً من أن يفروا منهم لغياب حامل المسك، والمقصود هو الصديق الطيب الذي يأمر صاحبه بالمعروف وينهاه عن المنكر، ويتواعدان على المسير إلى الله يلتقيان في بيته، يذكّر بعضهما بعضا بطاعة الله، فهما متحابان فيه، اجتمعا عليه، وتفرقا عليه.

(٧) تنمية الشعور بالمراقبة

ومن الأسباب الجميلة أيضا: أن نسعى في أن تنمية الشعور بالمراقبة واستحضار رقابة المولى -عز وجل- ورقابة الملائكة، ورقابة الجوارح والأرض التي نمشي عليها، «قيل أي الإيمان أعظم؟ قيل: أن تعلم أن الله معك حيثما كنت» ويقول النبي -ﷺ- للرجل الذي طلب النصيحة:» اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن» قال السلف: لن تخالق الناس بخلق حسن حتى تحقق التقوى وتحرص على اتباع السيئة بالحسنة فتتجو.

ضمير الشباب

وإن الشاب إن لم يجد من يراقبه من الأهل في حياته وتصرفاته، ويقيّم سلوكياته، فإن رقيبه بعد الله هو ضميره؛ لذلك فتكوين الضمير الذي يصحح مسار أفكار الشاب في خلواته، ويوجهه للصواب أمر مهم جدا، ولن يأتي إلا بكثرة الاستغفار والدعاء، وأن يكون الشاب من أصحاب النفوس اللوامة التي تمنعه من الوقوع في الزلل، إن هذا الضمير ووجوده في حياة الشاب هو شمس مضيئة تحول دونه ودون وقوعه في ظلام المعصية، والتجرؤ على الله في خلواته، والانصياع لرغبات الشيطان، إن هذا الضمير دوره خطير في حياة الشاب، فهو يحقر بداخله المعصية، ويعظم التوبة، ويُعلّي من قيم الفضيلة، ويحقّر من الرذيلة.

علاقة المسجد بالسلوك الاجتماعي والأخلاقي علاقة وثيقة لأن المسجد نموذج مصغر للمجتمع المسلم

(٨) المانعة المجتمعية

من الوسائل التي اعتمد عليها الإسلام في تقويم الأفراد وإصلاحهم، وإلزامهم بالسلوك وفضائل الأخلاق، الاعتماد على المجتمع الإسلامي السوي؛ وذلك لما للمجتمع من سلطة معنوية فعالة ومؤثرة في نفوس الأفراد، وترجع هذه السلطة المعنوية إلى أنَّ الفرد جزء من المجتمع الذي يعيش فيه، وله من مجتمعه مصالح كثيرة مادية ونفسية.

ومن الحاجات النفسية المرتبطة بالمجتمع حاجة الإنسان إلى التقدير؛ ولذلك يسعى الكثيرون ليظفروا بتقدير الناس لهم وثنائهم عليهم، ويمنع كثير من الناس أنفسهم من شهوات ملحة، وأهواء يتطلعون إليها، مخافة أن ينظر الناس إليهم بازدراء واحتقار، أو مخافة أن يعاقبوهم بالهجر والقطيعة، أو باللوم والمذمة، وما ذلك إلا من شعور الفرد بحاجته إلى المحافظة على كرامة نفسه بين الناس، وهذا هو الذي يجعل للمجتمع سلطاناً على أفراده، فمن شأن هذا المجتمع أن يملي على من ينشأ فيه، أو ينخرط فيه، فضائل الأخلاق، ومحاسن السلوك، بصفة عملية فعَّالة.

سبل علاج أزمة الأخلاق

١- الشعور بالمسؤولية.
٢- نشر العلم النافع.
٣- تفعيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
٤- إحياء دور المسجد.
٥- تفعيل دور الأسرة.
٦- القدوة الصالحة.
٧- تنمية الشعور بالمراقبة.
٨- المانعة المجتمعية.
٩- القوانين الرادعة.
١٠- الدعاء والتضرع لله.

(٩) القوانين الرادعة

للسلطة التي تمارسها الدولة أثر فعال في إلزام الأفراد والجماعات، بالتزام القيم الأخلاقية وفي تربية نفوسهم وقلوبهم على الفضائل الأخلاقية؛ ولذلك كان من مهمات الدولة ضبط انتظام الأفراد والجماعات في التزام القيم والأخلاق والفضائل، بما توليه من رقابة يقظة، وحراسة ساهرة، ومحاسبة للمنحرفين، وتشجيع للسابقين، وتوجيه وتربية، وبناء وصيانة، ولذلك فإن من مهمات الدولة وضع الأنظمة المختلفة، المرغبة بالتزام المنهج الأخلاقي الرباني، والرادعة عن مخالفته، واتخاذ مختلف الوسائل النافعة التوجيهية والتربوية لحماية الأخلاق وصيانتها، وربما كان وازع السلطة أقوى وازع لإلزام الجماهير بسلوك السبيل الأقوم، وقد جاء في الأثر: «إنَّ الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن».

(١٠) الدعاء والتضرع

من أعظم سبل العلاج الدعاء والتضرع ومناجاة الخالق -سبحانه وتعالى-، وقد اشتهر عن النبي -ﷺ- دعاؤه بما يتعلق بالهداية إلى الأخلاق الحسنة، والمعافاة من الأخلاق السيئة، فمن دعاء النبي -ﷺ- في استفتاح الصلاة: واهدني لأحسن الأخلاق، لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها، لا يصرف عني سيئها إلا أنت. أخرجه مسلم، وعن ابن مسعود، أن رسول الله -ﷺ- كان يقول: «اللهم أحسنت خَلْقي، فأحسن خُلُقي»، وفي الصحيحين: تعوذه -ﷺ- من البخل والجبن. إلى غير ذلك من الأحاديث، ما يدل على أن للدعاء أثرا طيبا وواضحا في حسن الخلق.



﴿فأتوا بعشر سور مثله﴾

د. أمير الحداد(*)
www.prof-alhadad.com

من أعظم النعم على المسلمين كتاب الله -عز وجل-، تكلم به حقيقة وأنزله على رسوله -ﷺ- وتكفل بحفظه.

فهو باق إلى يوم القيامة، لا يناله حذف ولا تحريف ولا تغيير، ولا حتى بحرف واحد منه.

ولذلك يبقى معجزة وحجة على البشر جميعا، وتبقى آيات التحدي فيه قائمة إلى يوم القيامة، مهما تطور البشر وتقدم العلم وتميزت وسائل البحث، لن يأتوا بسورة من مثله؛ لأنه كلام الله، وليس كلام مخلوق.

ومن الآيات المعجزة في كتاب الله هذه الآيات من سورة هود وسورة الطور.

﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (١٣) فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (هود:١٣-١٤).

﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ (٣٣) فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ﴾ (الطور:٣٣-٣٤).

في تفسير هذه الآيات ورد ما يلي:

الكلام هنا في إبطال مزاعم المشركين؛ فإنهم قالوا: هذا كلام مفترى، وقرعهم بالحجة، والاستفهام إنكاري.

والافتراء: الكذب الذي لا شبهة فيه، فهو الكذب عن عمد، كما تقام في قوله: ﴿وَلَٰكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ (المائدة:١٠٣).

أمر الله -سبحانه- رسوله -ﷺ- أن يجيبهم بما يقطعهم، ويبين كذبهم، ويظهر به عجزهم، فقال: ﴿قل فأتوا بعشر سور مثله﴾ أي: مماثلة له في البلاغة، وحسن النظم، وجزالة اللفظ، وفخامة المعاني، ووصف السور بما يوصف به المفرد، فقال: (مثله)، ولم يقل: أمثاله؛ لأن المراد مماثلة كل واحد من السور، أو لقصد الإيماء إلى وجه الشبه، ومداره المماثلة في شيء واحد، وهو البلاغة البالغة إلى حد الإعجاز.

والإتيان بالشيء: جلبه، سواء كان بالاسترفاد من الآخر أم بالاختراع من الجالب وهذا توسعة عليهم في التحدي، واختير هذا الفعل دون نحو: فليقولوا مثله ونحوه، لقصد الإعذار لهم بأن يقتنع منهم بجلب كلام مثله ولو من أحد غيرهم.

وتحداهم هنا بأن يأتوا بعشر سور خلاف ما تحداهم بأن يأتوا بسورة مثله، كما في سورة البقرة وسورة يونس؛ فقال ابن عباس وجمهور المفسرين: كان التحدي أول الأمر بأن يأتوا بعشر سور مثل القرآن، وهو ما وقع في سورة هود، ثم نسخ بأن يأتوا بسورة واحدة كما وقع في سورة البقرة وسورة يونس.

ثم وصف السور بصفة أخرى، فقال: (مفتريات)، ومعنى (مفتريات) أنها مفتريات المعاني كما تزعمون على القرآن أي بمثل قصص أهل الجاهلية وتكاذيبهم، وهذا من إرخاء العنان والتسليم الجدلي.

﴿وادعوا﴾ للتحدي بالعشر السور ﴿من استطعتم﴾ دعاءه وقدرتم على الاستعانة به من هذا النوع الإنساني، وممن تعبدونه وتجعلونه شريكا لله -سبحانه-، وقوله: ﴿من دون الله﴾ متعلق بـ﴿ادعوا﴾ أي: ادعوا من استطعتم متجاوزين الله -تعالى-: ﴿إن كنتم صادقين﴾ فيما تزعمون من افترائي له

﴿فإلم يستجيبوا لكم﴾ أي: فإن لم يفعلوا ما طلبته منهم وتحديتهم به من الإتيان بعشر سور مثله، ولا استجابوا إلى المعارضة المطلوبة منهم.

ومعنى أمرهم بالعلم ﴿فاعلموا﴾: أمرهم بالثبات عليه؛ لأنهم عالمون بذلك من قبل عجز الكفار عن الإتيان بعشر سور مثله، أو المراد بالأمر بالعلم: الأمر بالازدياد منه إلى حد لا يشوبه الشك، ولا تخالطه شبهة، وهو علم اليقين، والأول أولى.

ومعنى ﴿أنما أنزل بعلم الله﴾ أنه أنزل بعلم الله المختص به، الذي لا تطلع على كنهه العقول، ولا تستوضح معناه الأفهام؛ لما اشتمل عليه من الإعجاز الخارج عن طوق البشر ﴿وأن لا إله إلا هو﴾ أي: واعلموا أن الله هو المتفرد بالألوهية لا شريك له، ولا يقدر غيره على ما يقدر عليه، ثم ختم الآية بقوله: ﴿فهل أنتم مسلمون﴾ أي: ثابتون على الإسلام، مخلصون له، دائمون على الطاعات؛ لأنه قد حصل لكم بعجز الكفار عن الإتيان بمثل عشر سور من هذا الكتاب طمأنينة فوق ما كنتم عليه وبصيرة زائدة، وإن كنتم مسلمين من قبل هذا، فإن الثبوت عليه وزيادة البصيرة فيه والطمأنينة به مطلوب منكم.

وفي آية التحدي من سورة الطور: ﴿فليأتوا بحديث مثله﴾.

الحديث: الإخبار بالحوادث، وأصل الحوادث أنها الواقعات الحديثة، ثم توسع فأطلقت على الواقعات، ولو كانت قديما كقولهم: حوادث سنة كذا، وتبع ذلك إطلاق الحديث على الخبر مطلقا، وتوسع فيه فأطلق على الكلام ولو لم يكن إخبارا، ومنه إطلاق الحديث على كلام النبي -ﷺ-.

فيجوز أن يكون الحديث هنا قد أطلق على الكلام، أي فليأتوا بكلام مثله، أي في غرض من الأغراض التي يشتمل عليها القرآن ولا سيما الأخبار، ويجوز أن يكون الحديث هنا أطلق على الأخبار، أي فليأتوا بأخبار مثل قصص القرآن فيكون استنزالا لهم فإن التكلم بالأخبار أسهل على المتكلم من ابتكار الأغراض التي يتكلم فيها، فإنهم كانوا يقولون إن القرآن ﴿أساطير الأولين﴾، أي أخبار عن الأمم الماضين فقيل لهم: فليأتوا بأخبار مثل أخباره؛ لأن الإتيان بمثل ما في القرآن من المعارف والشرائع والدلائل لا قبل لعقولهم به، وقصارهم أن يفهموا ذلك إذا سمعوه.

واعلم أنه قد اختلف التحدي للكفار بمعارضة القرآن، فتارة وقع بمجموع القرآن كقوله: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ﴾ (الإسراء:٨٨)، وبعشر سور كما في هذه الآية، وذلك لأن العشرة أول عقد من العقود، وبسورة منه كما تقدم؛ وذلك لأن السورة أقل طائفة منه.

ولم ينجح السابقون من الكفار في معارضة هذه التحديات رغم حرصهم وسعيهم واستعانتهم باليهود والكهان لإبطال رسالة محمد -ﷺ-، ويبقى هذا التحدي قائما إلى يوم القيامة، ولن يستطيع المنكرون والمعارضون للحق أن يبطلوه؛ لأنه من عند الله -عز وجل.



(*) أستاذ في جامعة الكويت

شبهة باطلة (1)

الرد على المشككين في موقف الإسلام من الحريات

إعداد:
القسم العلمي بالفرقان

يشكك بعض الطاعنين في موقف الإسلام من الحريات، ويدعون أنّ الإسلام يهدر حق الإنسان في حريته الفكرية والدينية، ويخضعه للنصوص الدينية، ويكرهه حتى يعتنق الدين، كما يزعمون أنّ مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الإسلام مبدأ ينافي الحرية الشخصية للإنسان.

تهمة باطلة

ولا شك أن هذه تهمة باطلة من وجوه أهمها ما يلي:

- جاء الإسلام فأقر مبدأ الحرية، وليس أدل على تعظيمه للحرية من أن جعل السبيل إلى إدراك وجود الله -تعالى- هو العقل الحر.
- لا يعني إقرار الإسلام للحرية أنه أطلقها من كل قيد؛ لأنها بهذا النهج أقرب ما تكون إلى الفوضى التي يثيرها الهوى والشهوة.
- لا ينظر الإسلام إلى الحرية على أنها شيء كمالي، ولا يعدها أمرا مزاجيا خاضعا للذوق والرغبة، بل أقامها على أصول ومرتكزات، وعدها جزءا لا يتجزأ من مبادئه وقيمه.
- ما يقدمه بعضهم عن الغرب على صعيد الحرية الفكرية، والثقافية من صورة براقة، ليس إلا صورة زائفة قامت على أساس مادي بحت، وليس لها قيود دينية ولا حدود أخلاقية.
- مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نظام من أجل صيانة الأمة، وحمايتها من إشاعة الفوضى والفساد والدمار.

أولا: المفهوم الشامل للحرية في الإسلام وأنواعها

الحرية غريزة فطرية ومفهوم رائع تلتقي عنده المشاعر، وتتطلع إليه النفوس، وهي ليست شيئا ثانويا في حياة الإنسان، بل حاجة ملحة وضرورة من ضروراته؛ لأنها تعبير حقيقي عن إرادته وترجمة صادقة لأفكاره؛ فدون الحرية لا تتحقق الإرادة، وعدم تحقيقها يعني وأد طموحات الإنسان، وتطلعاته، وهو ما لا ينسجم أبدا والغاية من وجوده والدور المنوط به، والمسؤولية التي تقع على عاتقه، ودونها لا تتحقق ذاتية الإنسان وكرامته، وقدرته على تقرير مصيره، ودونها أيضا لا تتحقق سعادته.

الإسلام قرر مبدأ الحرية

الحرية تحت مظلة الإسلام حق من الحقوق الطبيعية للإنسان، ولقد بلغ من تعظيم الإسلام لشأن الحرية أن جعل السبيل إلى إدراك وجود الله -تعالى- هو العقل الحر، الذي لا ينتظر الإيمان بوجوده بتأثير قوى خارجية، كالخوارق والمعجزات، وهذا ما قرره القرآن في قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ (البقرة: ٢٥٦)، وإن العقيدة الإسلامية حين جاءت بنظرية الحرية جاءت لترفع بها مستوى الجماعة وتدفعهم نحو التقدم والرقي، وتسمو بهم عن المواطن التي نزلت بهم فيها همجيتهم وأرداهم بها جهلهم، كذلك كان تقرير النظرية لازما لتكميل الشريعة الكاملة الدائمة.

النصوص المقررة للحرية

وقد جاءت النصوص المقررة للحرية، والمبينة لحدودها نصوصا عامة مرنة؛ بحيث لا يمكن أن تحتاج إلى تعديل أو تبديل، وهذا يتفق مع الأساس الذي قامت عليه الشريعة، وهو عدم قابليتها للتعديل أو التبديل، ولا شك أن هذه النصوص من العموم والمرونة؛ بحيث لا يمكن أن تضيق بأي حال مهما تغيرت الظروف والأمكنة وطال الزمن.

سبق الإسلام

ولقد سبق الإسلام القوانين الوضعية في نظرية الحرية بأحد عشر قرنا على الأقل؛ لأن القوانين الوضعية لم تبدأ بتقرير هذه



لا يعني إقرار الإسلام للحرية أنه أطلقها من كل قيد لأنها بهذا النهج أقرب ما تكون إلى الفوضى

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نظام يصون الأمة ويحميها من إشاعة الفوضى والفساد والدمار

النظرية إلا في أواخر القرن الثامن عشر، أما قبل ذلك، فلم تكن هذه القوانين تعترف بالحرية، بل كانت أقسى العقوبات تخصص للمفكرين ودعاة الإصلاح، ولمن يعتقد عقيدة تخالف العقيدة التي يعتنقها أولو الأمر.

عقيدة الإسلام

لذلك فإن القائلين بأن عقيدة الإسلام مليئة بالقيود التي تمنع الإنسان من التمتع ببعض الحريات، كالحرية الفكرية والعقدية، -لا يبنون رأيهم على دراسة علمية أو حجج منطقية، فهم لم يدرسوا العقيدة الإسلامية وشرائعها، ولهذا فإنهم ليسوا أهلا للحكم عليها؛ لأنهم يجهلون حقائق الإسلام- سواء معتقداته أو تشريعاته -ومن جهل شيئا لا يصلح للحكم عليه، والواقع أن هؤلاء الجاهلين بمعتقدات الإسلام المبنية على مدار العقول الصحيحة- يبنون آراءهم عنها على قياس خطأ، وعلى دراسة غير منظمة؛ ذلك أنهم قاسوها على بعض العقائد الأخرى التي لا تسمح لأفرادها بالحرية في الاعتقاد والتفكير أو استخدام العقل في أمور الدين.

أنواع الحرية

الحرية نوعان: نوع يتعلق بحقوق الفرد المادية، والآخر يتعلق بحقوقه المعنوية:

حرية حقوق الفرد المادية

أما الحرية المتعلقة بحقوق الفرد المادية فتشمل:

الحرية الشخصية: والمقصود بها أن يكون الإنسان قادرا على التصرف في شؤون نفسه، وفي كل ما يتعلق بذاته، والحرية الشخصية تتضمن شيئين:



حرية الذات: وقد عني الإسلام بتقرير كرامة الإنسان، فأوصى باحترامه وعدم امتهانه واحتقاره، وميزه بالعقل والتفكير؛ تكريما له وتعظيما لشأنه، قال -سبحانه وتعالى-: {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا} (الإسراء٧٠).

تأمين الذات: بضمان سلامة الفرد وأمنه في نفسه وعرضه وماله، فلا يجوز التعرض له بأي نوع من أنواع الاعتداء: {وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ} (١٩٠ البقرة).

حرية التنقل: والمقصود بها أن يكون الإنسان حرا في السفر والتنقل داخل بلده وخارجه

أقام الإسلام الحرية على أصول ومرتكزات وعدها جزءا لا يتجزأ من مبادئه وقيمه

دون عوائق تمنعه مع اعتبار الضوابط والقوانين العامة: {هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ} (١٥ - الملك).

حرية المأوى والمسكن: ولقد نهى الإسلام عن إخراج الناس من ديارهم بغير حق {الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ} (الحج: ٤٠).

حرية حقوق الفرد المعنوية

وأما الحرية المتعلقة بحقوق الفرد المعنوية فتشمل:

حرية الاعتقاد

لم يكره الإسلام الناس على اعتناقه، أو اعتناق سواه من الأديان، يقول الله -سبحانه وتعالى-: {وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ} (٩٩: يونس)، فهذا المبدأ لم يأت نتيجة تطور في المجتمع، وإنما مبدأ أعلى من المجتمع في ذلك الحين، مبدأ من السماء؛ ليرتفع به أهل الأرض، جاء الإسلام ليرتقي بالبشرية بتقرير هذا المبدأ، ولكن هذا المبدأ الذي أقره الإسلام مشروط بألا يصبح الدين ألعوبة في أيدي الناس، كما قال اليهود: {آمِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} (آل عمران: ٧٢)، لهذا أراد الله -عز وجل- ألا يكون هذا الدين ألعوبة في أيدي الناس، فمن دخل في الإسلام بعد اقتناع؛ فيلزمه وإلا تعرض لعقوبة الردة.

ما يترتب على حرية الاعتقاد

ويترتب على حرية الاعتقاد ما يلي:

(١) الحوار والنقاش

وذلك بتبادل الرأي، والاستفسار في المسائل الملتبسة، التي لم تتضح للإنسان، وكانت داخلة تحت عقله وفهمه، وقد كان الرسل والأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- يحاورون أقوامهم؛ ليسلموا عن قناعة ورضا وطواعية، بل إن إبراهيم - عليه السلام - حاور ربه ليزداد قلبه قناعة ويقينا، وذلك

في قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ (البقرة: ٢٦٠)، وفي حديث جبريل - عليه السلام - الذي استفسر فيه من رسول الله - ﷺ - عن الإسلام، والإيمان، والإحسان، وعلامات الساعة - دليل واضح على تقرير الإسلام لحرية المناقشة الدينية، سواء كانت بين المسلمين أنفسهم، أو بينهم وبين أصحاب الأديان الأخرى، بهدف الوصول إلى الحقائق وتصديقها: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ (العنكبوت: ٤٦).

(٢) ممارسة الشعائر الدينية

وذلك بأن يقوم المرء بإقامة شعائره الدينية، دون انتقاد أو استهزاء، ولعل موقف الإسلام الذي حواه التاريخ تجاه أهل الذمة من دواعي فخره واعتزازه وسماحته، وها هم أولاء علماء الغرب يشهدون لسماحة الإسلام، ويقرون بذلك في كتبهم، قال (ميشود) في كتابه (تاريخ الحروب الصليبية): «إن الإسلام الذي أمر بالجهاد، متسامح نحو أتباع الأديان الأخرى، وهو قد أعفى البطاركة والرهبان وخدمهم من الضرائب، وقد حرم قتل الرهبان، لعكوفهم على العبادات، ولم يمس عمر بن الخطاب النصارى بسوء حين فتح القدس، وقد ذبح الصليبيون المسلمين، وحرقوا اليهود عندما دخلوها»، أي مدينة القدس.

(٣) حرية التفكير

جاء الإسلام يدعو الناس إلى النظر في الكون، وإلى التفكير ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا﴾ (سبأ: ٤٦)، وحمل حملة شعواء على الذين يتبعون الظنون والأوهام، يقول -سبحانه وتعالى-: ﴿إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ (يونس: ٣٦)، وحمل على الذين يتبعون الهوى والذين يقولون: ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ﴾ (الزخرف: ٢٢)، وجعلهم كالأنعام، بل هم أضل سبيلا، ودعا إلى حرية التفكير، وإلى إعمال العقل، وإعمال النظر، واعتمد في إثبات العقيدة الإسلامية على الأدلة العقلية؛ ولهذا قال علماء الإسلام: إن العقل الصريح أساس النقل الصحيح، فقضية وجود الله قامت بإثبات العقل، وقضية نبوة محمد - ﷺ - إنما ثبتت بإثبات العقل أولا، فهذا هو احترام الإسلام للعقل، والفكر.

ومن هنا ظهر في الإسلام نتيجة للحرية الفكرية، الحرية العلمية، فنجد العلماء يختلفون، ويخطئ بعضهم بعضا، ويرد بعضهم على بعض في حدود أدب الخلاف دون تسفيه أو تشويه، ولا يجد أحد في ذلك حرجا، فكان العلماء ينتفع بعضهم بكتب بعض وبآراء بعض، ورأينا اختلاف الفقهاء وسعة صدورهم في الخلاف بين بعضهم بعضا، هذا كله يدل على حرية الفكر، وعلى الحرية العلمية.

(٤) حرية القول في حدود الشريعة

حرية القول في الحدود التي وضعتها الشريعة تعود دون شك على الأفراد والأمم بالنفع والتقدم، وتؤدي إلى نمو الإخاء والحب، والاحترام بين الأفراد والهيئات، وتجمع كلمة أولى الأمر على الحق دون غيره، وتجعلهم في حالة تعاون دائم، وتقضي على النعرات الشخصية والطائفية، وهذا كله ينقص العالم اليوم، أو يبحث عنه العالم فلا يهتدي إليه.

(٥) حرية التعليم

وهو حق كفله الإسلام للفرد، ومنحه حرية السعي في تحصيله، ولم يقيد شيئا منه، مما تعلقت به مصلحة المسلمين دينا ودنيا، بل انتدبهم لتحصيل ذلك كله، ولأهمية العلم، نزلت آيات القرآن الأولى تأمر النبي -ﷺ- بالقراءة قال -سبحانه وتعالى-: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (١- العلق).



عني الإسلام بتقرير كرامة الإنسان فأوصى باحترامه وعدم امتهانه واحتقاره وميزه بالعقل والتفكير

موقف الإسلام تجاه أهل الذمة من دواعي فخره واعتزازه وسماحته



الطعن في ثوابت الدين وأصوله

أ.د. محمود حفني الأنصاري

إن الطعن في ثوابت الدين وأصوله والحرب على القرآن والسنة أمر قديم وقائم ودائم؛ فالباطل دائمًا يريد إزهاق الحق، ويأبى الله إلا أن يتم نوره: ﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾، ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾، ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾.

وقد حذر النبي -ﷺ- من اتباع سبل الشياطين أو الاقتراب منها أو فتح أبوابها؛ فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- خَطًّا ثُمَّ قَالَ: «هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَقَالَ هَذِهِ سُبُلٌ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ الْآيَةَ. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وصححه الألباني.

الخروج عن الحق

ومع التحذير الشديد من اتباع السبل، ومخالفة الشرع، إلا أن من الناس ومن بني جلدتنا من يأبى إلا اتباع الهوى والباطل والضلال ويحلو له الخروج عن الحق، ولو كان ظاهرًا متواترًا، ولا غرابة في هذا لمن علم طبيعة الصراع بين الحق والباطل؛ وعرف تاريخ هؤلاء، والسنن الكونية لا تحابي أحدًا، وهذا ديدن القوم دائمًا.

الحروب على أصول الدين وثوابته

إن تلك الهجمات والحروب على أصول الدين وثوابته من القرآن والسنة متكررة من وقت لآخر، وأهل الزيغ والباطل والفساد يريدون هدم صرح هذا الدين العظيم، ويبغونها عوجًا، وقد جاءت الأخبار قبل هؤلاء تفضحهم وتبين مقاصدهم؛ فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- أنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ يَأْتُونَكُمْ مِنَ الْأَحَادِيثِ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ لَا يُضِلُّونَكُمْ وَلَا يَفْتِنُونَكُمْ». رَوَاهُ مُسلم، وعَنْه أَنَّ رَسُولَ الله -ﷺ- قَالَ: «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا». رواه مسلم، وعَنْه أيضًا -رضي الله عنه- عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- أنه قَالَ: «تَأْتِي عَلَى النَّاسِ سَنَوَاتٌ جَدعَاتٌ يُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ، وَيُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ، وَيُخَوَّنُ فِيهَا الْأَمِينُ، وَيَنْطِقُ فِيهِمُ الرُّوَيْبِضَةُ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ؟ قَالَ: «الرَّجُلُ التَّافِهُ يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ». رواه أحمد وابن ماجه والحاكم وصححه الألباني.

على المسلم أن يتعلم أمور دينه ويدرس أحكام الإسلام ويسأل عما أشكل عليه

الأمر ليس بجديد

في كل فترة يخرج على الأمة من يحاول الطعن في دينها، فالأمر ليس بجديد، ولكن في عصورنا هذه قد تعدى الأمر من مجرد النقاش والجدال في الفرعيات والجزئيات إلى الطعن في الأصول والثوابت والكليات، فتتغير طريقة هؤلاء في طرح ضلالهم وبث سمومهم، لكن الهدف والمضمون واحد، ومن ذلك طعنهم في القرآن الكريم، وفي السنة النبوية، وفي العقيدة بالتشكيك والشبهات، وبالطعن في عقيدة الولاء والبراء، وفي عذاب القبر ونعيمه، وفي فضل الصحابة، وفي وجوب الحجاب،

ومشروعية النقاب، وفي أنصبة الميراث، والحدود، وبالطعن في أمور وثوابت معلومة من الدين بالضرورة، ويزداد الأمر قبحًا أن يعتذر الطاعن في الدين بأن العقل يقبل كذا ولا يقبل كذا ونحو ذلك، فإن العقل لفهم الشرع، وليس للتشريع، فالعقل وسيلة وليس غاية، والوسيلة لا تلغي الغاية، فهو نعمة من الله -عز وجل- ووسيلة إلى فهم الشرع وإدراكه، ووسيلة إلى فهم نعم الله -عز وجل- على خلقه، وإدراك حقه -سبحانه وتعالى.

يعتذر الطاعن في الدين بأن العقل يقبل كذا ولا يقبل كذا ونحو ذلك، فإن العقل لفهم الشرع، وليس للتشريع، فالعقل وسيلة وليس غاية

أنواع من الطعن في الثوابت

هذه بعض الأنواع من الطعن والافتراء على أصول الإسلام وثوابته التي بدأت منذ بعثة النبي -ﷺ- ومستمرة إلى وقتنا الحالي:

أولاً: الطعن في القرآن الكريم

الطعن في القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو أصل الأصول ومصدر التلقي الأول:

(١) طَعْن المشركين في صحة نسبة القرآن إلى الله -تعالى

طعن المشركون واليهود في صحة نسبة القرآن إلى الله -تعالى-؛ قال الله -تعالى-: {وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ}؛ أي أنك متقول على الله -تعالى- تأمر بشيء ثم تخالفه، وقال -تعالى-: {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ...}؛ فرد الله -تعالى- عليهم: {وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ}.

(٢) ادعاء بعضهم الإتيان بمثل القرآن

وبعضهم ادعى أنه يستطيع أن يأتي بمثل القرآن، قال -تعالى-: {وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا..} فتحداهم الله -تعالى- أن يأتوا بمثله فعجزوا، فتحداهم أن يأتوا بعشر سور من مثله فعجزوا، ثم تحداهم أن يأتوا بسورة من مثله فعجزوا.

(٣) الزعم بأن القرآن قصص الأولين

وبعضهم زعم أن هذا القرآن إنما هو قصص الأولين وأساطير السابقين، قال -تعالى-: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ}، وقال: {وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا}. فرد الله عليهم أنه لا يعرف القراءة ولا الكتابة، فكيف نقلها وكيف قرأها؟ قال -تعالى-: {وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ}.

(٤) ادعاؤهم أنه من عند النبي -ﷺ- نفسه

ادعاؤهم أنه من عند النبي -ﷺ- نفسه وليس من عند الله: قال -تعالى-: {وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا

واجب المسلم حيال الطعن في الثوابت

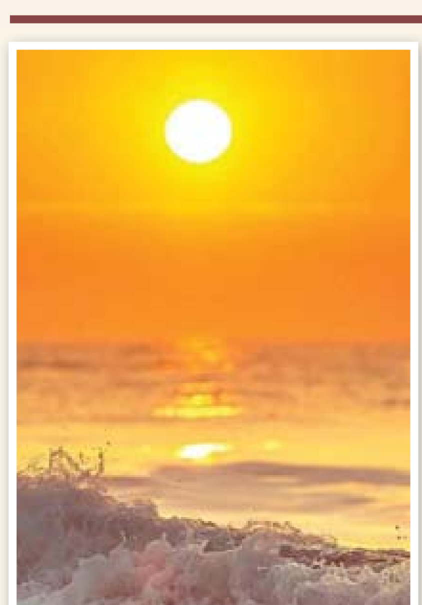
- أن يشكر الله ويحمده ويثني عليه بما هو أهله أن سلمه ونجاه من الفتن، ووفقه للهدى وحفظه وثبته.
- أن يسأل الله العافية والثبات والتوفيق للحق دائمًا، وأن يهدي الضالين، ويبطل كيد الكائدين.
- أن يتعلم أمور دينه، ويدرس أحكام الإسلام، ويسأل عما أشكل عليه.
- أن يعلم يقينًا أن الإسلام ظاهر ومنصور دائمًا.
- أن يبين الحق ويوضحه، ويكشف الباطل ويفضحه، في دائرة معارفه والمقربين منه.
- القوة في الحق ومعاونة الدعاة في بيانه ونشره.
- دعوة المخالفين بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن.
- الإنكار على أهل الأهواء، وبيان فساد معتقدهم، وبطلان مذهبهم، وضلال أفكارهم.
- بيان فضل السلف من الصحابة والأئمة والعلماء والصالحين، ودراسة تراجمهم.
- التمسك بفهم السلف للقرآن والسنة والعمل به.
- العناية بالأبناء، وتربيتهم تربية إسلامية صحيحة، والعناية بالشباب وتوجيههم إلى الطريق الصحيح.

الطعن في ثوابت الدين وأصوله أمر قديم ودائم ولكنه تعدى حدود الفرعيات والجزئيات إلى الطعن في الأصول والثوابت والكليات

يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ. قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾، قال الحافظ ابن كثير -رحمه الله-: يخبر -تعالى- عن تعنت الكفار من مشركي قريش، الجاحدين المعرضين عنه أنهم إذا قرأ عليهم الرسول -ﷺ- كتاب الله، وحججه الواضحة، قالوا له: ﴿ائت بقرآن غير هذا﴾، أي رد هذا وجئنا بغيره من نمط آخر، أو «بدله» إلى وضع آخر. قال الله -تعالى- لنبيه: ﴿قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي﴾، أي ليس هذا إليّ إنما أنا عبد مأمور، ورسول مبلغ عن الله، ﴿إن أتبع إلا ما يوحى إلي إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم﴾، ثم قال محتجًا عليهم في صحة ما جاءهم به، ﴿قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به﴾، أي هذا إنما جئتكم به عن إذن الله لي في ذلك ومشيئته وإرادته، والدليل على أني لست أتقوله من عندي، ولا افتريته أنكم عاجزون عن معارضته، وأنكم تعلمون صدقي وأمانتي منذ نشأت بينكم إلى حين بعثني الله -عز وجل-، لا تنتقدون عليّ شيئا تغمصونني به، ولهذا قال: ﴿فقد لبثت فيكم عمرا من قبله أفلا تعقلون﴾، أي أفليس لكم عقول تعرفون بها الحق من الباطل.

(٥) اتهام النبي -ﷺ- بأنه شاعر

اتهام النبي -ﷺ- بأنه شاعر أو مسحور أو ساحر أو كاهن يتلقاه من الشياطين أو مجنون أو أن ما يتلقاه



هو أضغاث أحلام، قال -تعالى-: ﴿بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ﴾، وقال -سبحانه-: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ. وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ. وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ. تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، وقال: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾، وقال -عز وجل-: ﴿إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾، وقال -تبارك وتعالى-: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ﴾، وقال -تعالى-: ﴿وَقَالُوا يَاأَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾.

ثانيًا: الطعن في السنة النبوية

إن الطعن في السنة وفي حملتها ونقلتها ورواتها ورجالها من الصحابة والتابعين والعلماء الربانين قديم، وليس الغرض منه ذوات الأشخاص، بل الغرض هدم صرح الدين واتباع الضلال والهوى، وهذا مستحيل كونًا وقدرًا كما مضى، والسنة وحي من الله، فمن ردها وأنكرها فقد رد القرآن؛ فالله -تعالى- يقول: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى. إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾، وقال النبي -ﷺ-: «أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ أَلَا يُوشِكُ رَجُلٌ شَبْعَانٌ عَلَى أَرِيكَتِهِ يَقُولُ عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْقُرْآنِ فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلَالٍ فَأَحِلُّوهُ وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللهِ كَمَا حَرَّمَ اللَّهُ»، وقال: «لَا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ مُتَّكِئًا عَلَى أَرِيكَتِهِ يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ فَيَقُولُ لَا نَدْرِي مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَاهُ». رَوَاهُمَا أَبُو دَاوُدَ وصححهما الألباني.

وقد جاء الأمر في القرآن والسنة بطاعة الله -تعالى- والرسول -ﷺ-، واتباع الكتاب والسنة، وعدم التفريق بينهما في أخذ الأحكام والعمل بها، وأن نفهم القرآن بالسنة، ومن ذلك: قال -تعالى-: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾، وقال -سبحانه-: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، وقال -عز وجل-: ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم. قل أطيعوا الله والرسول﴾، وقال -جل وعلا-: ﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾، وقال -تبارك وتعالى-: ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾، وقال -عز وجل-: ﴿وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى﴾، وقال -سبحانه-: ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾.



رمضان وتحقيق مفهوم العبودية

الشيخ: سامح بسيوني

شهر رمضان من الشهور التي لها خصائص كبيرة جدًا؛ فهو شهر تغيير حقيقي على مستوى الأفراد والأسر والمجتمعات، وهو شهر أسري بامتياز، يسهل فيه تصويب المسارات المتعددة داخل الأسرة المسلمة؛ لذلك يجب أن ننظر لشهر رمضان نظرة أعمق من مجرد الامتناع عن الطعام والشراب، فالصيام في رمضان شرع لغاية عظمى وثمرة كبرى منشودة هي تحقيق التقوى كما قال الله -عزّ وجلّ-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

والتقوى بمفهومها الشامل تشمل:

- ضبط المفاهيم على ما يرضي الله -عَزّ وَجَلّ.
- تعديل السلوك الخاص بنا طبقًا لما يحبه الله -عَزّ وَجَلّ.
- التحلي بالقيم التي ترقينا عند الله -عَزّ وَجَلّ.

تعامل مختلف مع رمضان

لذلك لابد أن نتعامل مع رمضان تعاملًا مختلفًا، تعاملا نحقق به التغيير المنشود في أنفسنا وفيمن حولنا ابتداء من مستوى الأسرة إلى مستوى العائلة إلى ما هو أوسع؛ حيث يمثل رمضان فرصة كبيرة لثلاثة أشياء وهي: (ضبط المفاهيم المنحرفة، وتعديل السلوكيات المعوجة، وغرس للقيم المفتقدة).

الثوابت والمفاهيم

فالثوابت والمفاهيم صارت مضطربة في هذا الزمان، وأصبحت مهتزة عند الكثير من أبناء هذا الجيل، والكثير منا صارت عجلة الحياة الملهية مؤثرة في سلوكه، وأصبحت القيم العالية التي يرضاها الله -عَزّ وَجَلّ- ويرتقي بها العبد عند الله -عَزّ وَجَلّ- خارج اهتمامات الكثير منا، وأصبح الكثير منا همه في أكله وشربه وتحقيق شهواته المادية في تلك الدنيا الفانية؛ لذلك فنحن في حاجة إلى التأمل في عبادات اليوم والليلة وأعمالهما في شهر رمضان بطريقة مختلفة تحقق نجاح الأسرة المسلمة في هذه المناحي الثلاث اللازمة لتحقيق التقوي بمفهومها الشامل.

مفهوم العبودية لله -تعالى

ولو تأملنا معا في أول عبادات رمضان وهو الصيام، لوجدنا أنه يبرز مفهوما من أعظم المفاهيم اللازمة والحاكمة والمستدامة في تلك الحياة الدنيا، وهو مفهوم (العبودية)؛ فامتناع الإنسان عن الأكل والشرب وسائر المفطرات من أذان



الفجر إلى أذان المغرب في هذه المدة الطويلة، ولا يستطيع أن يتناول قطرة ماء أو كسرة خبز قبل أذان المغرب، وفي الوقت ذاته يباح له الطعام والشراب وسائر المفطرات إلى قبل الفجر بدقائق ومع أذان الفجر يمتنع، هذا مفهوم كبير جدًا نحتاج أن ننتبه إليه ونرسخه في أنفسنا وفي أبنائنا ومن هم في ولايتنا، ألا وهو مفهوم العبودية لله.

أنت تفعل ذلك؛ لأن الله أمرك بذلك، وتمتنع عن ذلك؛ لأن الله أمرك أن تمتنع عن ذلك، وأنت عبد لله، والله -عز وجل- هو الخالق وهو الذي له حق الأمر والنهي، وهو أدرى بما ينفعك، كما قال -تعالى-: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾، ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾، فهو مالك هذا الكون وهو المتصرف فيه؛ فله المُلك والملك التام كما قال -تعالى-: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، ﴿الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين﴾، فالله هو الملك ونحن عبيد له، نأتمر بأمره حتى وإن لم نفهم الحكمة من هذا الأمر.

معني لابد من أن نغرسه

هذا معني لابد من أن نغرسه ونضبطه في أبنائنا الذين يتعرضون لحملات تشكيك كبري تحت دعاوى النظرة العقلية والضرورة الإقناعية، والعجيب أن أصحاب حملات التشكيك من الليبراليين أو اليساريين أو التنويرين -كما يزعمون لأنفسهم- لا يقبلون هذا المفهوم في وسائل حياتهم المادية، فنجدهم يسلمون أنفسهم لصاحب الـ know-how الذي يضع لمعدته كتالوج تشغيل واضح التعليمات والأوامر الملزمة لمشغل المعدة؛ حتى يضمن جودة أدائها على النحو المطلوب لها ودون أن يسوغ للمشغل الحكمة من تلك التعليمات التشغيلية؛ لأنه يعدها حقوق ملكية خاصة؛ فكتالوج التشغيل عند هؤلاء أمر مقدس لا يجب مناقشته مع عدم الفهم لسبب أوامره، مع أنك في الوقت ذاته تجد هؤلاء الأشخاص تصيبهم حالة من الشيزوفرينيا حينما يتعلق الأمر بطرح ضرورة الالتزام من الخلق بأوامر الرب الخالق -سبحانه وتعالى- في كل مناحي الحياة؛ كونه أعلم بما يصلح خلقه، ويضمن سلامتهم في حياتهم وما هو نافع لهم، وما لا يناسبهم وما يضرهم، وهذا أمر يجب أن يسلم به كل المسلمين، بل وأي عاقل يؤمن بوجود الخالق، بينما تجد هؤلاء مع الأسف يجادلون في ذلك في صورة شيزوفرينية عجيبة.

لابد أن نتعامل مع رمضان تعاملًا مختلفًا نحقق به التغيير المنشود في أنفسنا وفيمن حولنا

معاني الانقياد والتسليم

المقصود أن مفهوم العبودية والإيمان بمعاني الانقياد والتسليم يتجلى عمليا في مظهر الإمساك والإفطار في رمضان، وهو يجب أن يكون ديدن المسلم في كل مظاهر حياته طيلة العام؛ فالزوجة تطيع زوجها؛ لأن الله أمرها بذلك بعيدا عن أفكار النسوية المدمرة للأسر المسلمة، والزوج يؤدي حق القوامة في بيته بالإنفاق على الأولاد والزوجة والاحتواء وتأدية حق زوجته؛ لأن الله أمر بذلك بعيدا عن مفاهيم الأنانية والتسلطات الذكورية، وليست هذه الحقوق من باب المقابلة أو المنفعة المتبادلة بل من أجل أنها أوامر الخالق -سبحانه وتعالى.

مفهوم العبودية والإيمان بمعاني الانقياد والتسليم يتجلى عمليا في مظهر الإمساك والإفطار في رمضان

فمفهوم العبودية من المفاهيم التي نحتاج إلى الطرق عليها كثيرًا ولا سيما في هذه الأزمنة التي طغت فيها المادية، وأصبح البشر ينظرون لكل شيء في الحياة نظرة مادية على قدر عقولهم القاصرة، وصار الكل الآن يغرس مفهوم المنفعة، فما الفائدة التي ستعود عليّ من ذلك؟ وكأنهم لا يعلمون أن أعظم فائدة من أفعال العبد أن تكون طبقًا لما يرضي الرب، بل أعظم فائدة من أفعاله أن يحقق بها الوظيفة التي من أجلها خُلق ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾.

أعظم منفعة للإنسان

إن تحقيق وظيفة العبودية هي أعظم منفعة للإنسان في الدنيا والآخرة، والصيام يعلمنا درسًا مهما جدًا وهو: درس الخضوع، والذل، والانكسار لأوامر الله -سبحانه وتعالى- الذي خلقنا والذي هو أعلم بما يصلحنا؛ لذلك كان أجر الصيام كبيرا جدًا وعظيما جدًا لا يمكن تصوره؛ لما فيه من الامتناع عن الشهوات عبوديةً لله -عز وجل- وحده، كما جاء في الحديث القدسي أن الله -عَزَّ وَجَلَّ- يقول: «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به»، فاللهم ارزقنا تمام العبودية وكمال العبودية ولذة العبودية لك يا ذا الجلال والاكرام.

﴿ولكن كونوا ربانيين﴾

د. أبو بكر القاضي

من فقه السير إلى الله، أن يعي السائر أن الطريق درجات ومدارج في الإيمان والعرفان بالرحمن -تبارك وتعالى-، وأنه منازل ومقامات ينتقل العبد من عُلوه إلى أعلى وأرفع، وإن توقف عن السير فإنه ينتقل إلى سفل وأسفل، ولا وقف ولا سكون بل هي الحركة الدائمة، إما إلى الأمام أو الوراء ﴿لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ (٣٧) المدثر.

فالإيمان يزيد وينقص يزيد بالطاعات والقربات، وينقص بالمعاصي والمخالفات، وهكذا أيها السائر ينبغي أن تعلم أنه عليك أن ترتقي في كل يوم درجة ولا يستوي يومك وأمسك، قال أبوسليمان الدارني للجنيد: «إذا استوى يومك وأمسك فأنت في نقصان» فما بالك إذا نقص يومك عن أمسك كيف يكون الخسران، قال -تعالى- ﴿وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ العصر.

إيمان متجدد

فكل يوم معاملة جديدة ومذاق إيماني رغيد، وحلاوة وأشواق وأحوال راقية مع الله -تبارك وتعالى-؛ فالعمر واحد لن يتكرر، وإنما سمي عمراً ليعمر بذكر الله والحياة معه، وقضاء الأوقات واللحظات في قربه وولايته والخضوع بين يديه، فهكذا تكون الحياة.

مدارج الآيات في القرآن

مدارج الآيات في القرآن ومدارج المنازل الربانية في سنة النبي العدنان -ﷺ-، كل آية وحديث زيادة في الإيمان، مع مجاهدة النفس للصبر على حكمه الكوني والشرعي لاستكمال مراتب خالص العبودية ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ (٤٨) الطور.

ما أجمل التدرج!

ما أجمل التدرج! وما أجمل تلك الربانية التي تأخذ بالصغار قبل الكبار! وما أحلى منزلة الحب بعد منزلة التوبة أو معها! وما أجمل منزلة الرسوخ بعد منزلة الكد في طلب العلم!

القفز على المراحل

لا نحتاج ونحن الآن أمام هذا الجمال نطالعه ونكشف أسراره إلى الترهيب من القفز على المراحل والتشبع بما لم يعط الإنسان، كما صح ذلك عن النبي -ﷺ- «المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور»، وقيل: من تعجل شيئاً قبل أوانه عُوقب بحرمانه، كثير من الناس يريد أن يكون العلامة والفهامة والولي والشيخ الآن دون تدرج ولا مرحلية، تغلبه نفسه الأمارة بالسوء على إرادة العلو حتى إن لم يرد فساداً، ولا تصفو له الدار الآخرة إلا بالتخلي عن تلكما الإرادتين ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا



إننا نحتاج إلى علو همة وجدية في الطلب مع رزانة في الفهم والتحصيل

لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (٨٣) القصص.

فليس النجاح والفلاح في القفز على المراحل ولكن الفلاح والنجاح في عيش المراحل والتزود من أنوارها لاستكمال الطريق، والروعة أن تكون قائداً في كل مرحلة أنت فيها « إن كان في الساقة كان في الساقة وإن كان في الحراسة كان في الحراسة» كما قال الرسول طوبى لهذا العبد...!

لا تلتفت إلى الأضواء

لا تلتفت إلى الأضواء وتجرى وراءها وتلهث؛ فهذه أعمال دنيء الهمة، ولكن كن عظيماً، بطلاً، فارساً، فتلتفت لك الأضواء، ولا أخفيك سرا في هذه المرحلة المتقدمة لن تشعر بالأضواء والشهرة، ولن تفكر فيها أصلاً بل سيكون همك هو مرضاة ربك ومراقبته والعمل من أجل رضاه، ولن تنظر إلى الألقاب والمدح والثناء، لن تعيرها اهتماما، ستجر الأضواء أذيال الخيبة؛ لأنها لم تنل من قلبك الكبير- الذى وسع ملكوت السموات والأرض، وتدفقت فيه شلالات الهدى والنور والوحى وطيبته ورققته وأصلحته؛ فأصبح سليماً مطيعاً لرب رحيم ودود -تبارك وتعالى-، وهنالك ستشعر بجمال الصلة بالله والأنس حتى ولو لم يشعر أحد بمكانك.

جمال التمكن من المراحل

ولن تشعر أخي بجمال التمكن من المراحل الراقية والمدارج السامية، إلا إذا عانيت التدرج والارتقاء، وهذا هو طريق الربانية في العلم والعمل والدعوة، قال ابن عباس: «الرباني الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره»، ولن تستطيع أن تعي وتفهم المغني في الفقه إلا بعد العدة والمنار، لن تجيد الفتاوى إلا بعد الأصول الثلاثة والفتح والمعارج، لن يجدر بك أن تتغنى بقراءات القرآن إلا بعد ختمة قراءة واحدة أولاً، وهكذا في بقية العلوم والفهم فضلاً عن الفقه والاجتهاد والفهم عن الله والاستقراء الذى يحتاج لطول مجاورة ومكث على العلم وعمر مبذول.

قال ابن مسعود: «كونوا ينابيع العلم مصابيح الهدى أجلاس البيوت سرج الليل جدد القلوب خلقان الثياب تعرفون أهل السماء وتخفون في أهل الأرض».

أخى لن تنال العلم إلا بستة
سأمضيها لك بحسن بيان
ذكاء وحرص وغربة
وافتقار وتلقين أستاذ وطول زمان

الصبر به يرتفع القدر

الشاهد من البيتين (وطول زمان) الصبر، الصبر، به يرتفع القدر ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ (٢٤) السجدة، وبالصبر ارتفع الزيت على الماء لأنه صبر على الطحن والعصر

ما أجمل التدرج وما أجمل الربانية التي تأخذ بصغار العلم قبل كباره

بالصبر يرتفع القدر فلا داعي للتشنج في المذاكرة والحفظ وكأنك ستحصل العلم كله مرة واحدة؛ فكما سيأتي سريعا سيذهب سريعا ولكن نحتاج إلى علو همة وجدية في الطلب مع رزانة في الفهم والتحصيل، سئل ابن سيرين كيف حصلت العلم؟ قال: مسألة وراء مسألة عبر الليالي و السنين، وهكذا في خبرات العمل والدعوة.

ما أجمل أخي أن نصبر ونصابر ونرابط في سفرنا إلى الله وسيرنا إليه! حتى نشتاق ونشتاق؛ فإذا فزنا بالوصول بعد الكد، نذوق طعم الجزاء، قال الله -تعالى-: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ (٢٤) الحاقة.

جهد واجتهاد وصدق

لابد من جهد واجتهاد وصدق، وقد يسبق الإنسان ولا نحجر على أحد، ولكن تبقى السنن الكونية والشرعية لابد من اعتبارها والسير في رحاب فهمها وفقهها وعدم مصادمتها؛ حتى نبقى على جمال المنازل وجمال المرحلة التي نحياها لله ونأنس فيها به ونخلص فيها له، ولا ننجرف مع الأضواء وحب الظهور وشهوة العلو على الأقران حتى ولو تفاوتت القدرات والطاعات، فابذل طاقاتك في مواضعها، وأخلص قلبك لله -تبارك وتعالى- ولا تضيع اللحظات، وليكن شعارك أن تعيش اللحظة في طاعة الله؛ فأنت لا تستطيع أن تسبح في نهر الحياة مرتين.

ولتكن إذاً سباحة على بصيرة وصبر، مع مسابقة إلى الخيرات في إطار مرحلتك ومنزلتك، وما أسرع اللحاق لمن فهم معنى السباق!





يُعنى الإسلامُ عنايةً عظمى ببناءِ الأسرةِ وصونِها من أي سهام توجه إليها، ذلكم أن الأسرة قاعدة المجتمع، ومدرسة الأجيال، وسبيلٌ للعفة، وصونٌ للشهوة، وبناء الأسرة في الإسلام متين القواعد، عميق الجذور، لا ينبغي أن نفرط فيه أو نهمل العناية به بأي طريقة من الطرائق؛ لذلك تُعنى هذه الصفحة بشؤون الأسرة المسلمة.

تفقَّدن صلاح بعضكن كل حين

رحم الله السلف! كانوا يتفقدون إخوانهم فيسألون عن آخرتهم خوفا عليهم من ضياع الإيمان، ويسألون عن دنياهم خوفا عليهم من العوز وهم بين الأحباب والإخوان! ورحم الله عمر! لما علم أن صاحبا له تدنى في إيمانه حتى شرب الخمر أرسل إليه صدر سورة غافر، ولا زال يذكره بالله حتى عاد.

لا شك أنّ هذا الزمان كفيل بتغيير أي قلب مهما كان ثبات صاحبه، اطمئنوا على بعضكن، وتفقدوا أخواتكن، فمن وجدتموها ما زالت منهن على الجادة فثبتوها، ومن وجدتموها توشك على السقوط فاسندوها وأعينوها حتى تقف؛ فالأخوة ليست للملاطفة والمؤاكلة والممازحة فقط عند النعماء، وإنما للمؤازرة في أمر الدين والدنيا عند الشدائد والأنواء؛ فتفقدوا أحبابكن فهن والله من أجمل عطايا ربكن، ويكفيكن ويكفيهن أن الجنة لا يطيب نعيمها إلا بهن وبكن.

انتبهي لقلبك لا يضيع في زحمة المباحات

ماذا تَألَفين؟

قال -ﷺ-: «إذا أحب الله عبدا حماه الدنيا كما يظلُّ أحدكم يحمي سقيمه الماء».

إن أكثرت من تلاوة القرآن والصيام، والصدقة، والذكر، وطلبت العلم، وأكثرت من قيام الليل، وأكثرت من الدعوة ألفت ذلك كله.

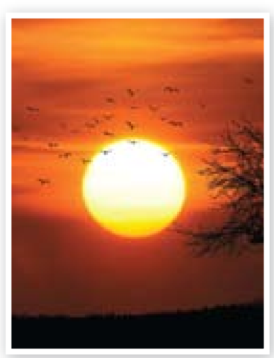
وبالمقابل.. إن أكثرت من المباحات، وشَقّت عليك الطاعات السالفة الذكر، المجالس، السوالف، السفر، كثرة المأكل والمشرب، تضييع الأوقات، النوم وهكذا، فإنك ستألفين ذلك كله.

قال ابن الجوزي -رحمه الله تعالى-: «إذا غَرِقَ القَلبُ في المباح أظْلَم، فكيفَ بالحَرام؟!».

لا يزال المرء يعاني الطاعةَ حتى يألفها ويحبها، فيُقيض الله له ملائكة تؤزه إليها أزًا، توقظه من نومه إليها، ومن مجلسه إليها، قال -تعالى-: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ فجاهدي نفسك فإذا رأت منك الجد تبعتك.

في ظل النخلة

قالت مريم -عليها السلام- في قوله -تعالى-: ﴿... إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَن مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾ (مريم:١٨)، بهذه الكلمات صاحت بينما تنزوي بعيدًا، متسترة بعفافها متسربلة بحيائها، صاحت بها وهي التي كانت قد اعتزلت المخلوقين، وانتبذت حتى من أهلها مكانًا شرقيًا، محتجبة منعزلة، تخلو فيه بربها، وتأنس بمليكها، فإذا بها تفاجأ بهذا الغريب يدخل عليها! من أين جاء؟ وكيف وصل إليها؟ ماذا يفعل ها هنا؟ وماذا يريد منها؟ وهل يُطمع في مثلها؟! وهل يظن مخلوق



أنها يمكن أن تُمس وهي البتول الحصان الرزان التي لا تنفذ إليها ريبة؟ إنها الكاملة المصونة، إنها العذراء العفيفة، ما دنا منها إنسان وما مسها بشر، العابدة الزاهدة الراكعة الساجدة القانتة، التي كملت من بين النساء، كريمة النسب، سليلة الأنبياء -عليهم السلام-، المنسوبة لهارون تيمنًا بعبادته وتنسكه، هي تلك الناسكة التي أجرى الله لها الكرامات والخوارق منذ نعومة أظفارها، التي كلما دخل عليها كافلها زكريا -عليه السلام- في محراب صلاتها، وجد عندها فاكهة الشتاء صيفًا، وفاكهة الصيف شتاءً رزقًا من عند الله، والله يرزق من يشاء بغير حساب، إنها مريم البتول، تلك الطاهرة المطهرة الطهور، كيف تحتمل وجود مخلوق لا تعرفه معها في مكان واحد، وهي على ما نعرفه من العفة والحياء؟!

حدود الخلوة للمرأة المسلمة

الأحاديث كثيرة في النهى عن خلوة المرأة برجل أجنبي عنها، ومنها ما رواه البخاري ومسلم: «لا يخلون أحدكم بامرأة إلا مع ذي محرم» وما رواه الطبراني «إياك والخلوة بالنساء، فو الذي نفسي بيده ما خلا رجل بامرأة إلا دخل الشيطان بينهما».

إن الغريزة تتحين أية فرصة للاستجابة لرغبتها، ومن أجل ذلك حرم الإسلام النظر واللمس والخضوع بالقول، والخلوة، ولا شك أن فرص الخلوة بين الجنسين كثيرة في هذه الأيام، فقد تكون في البيوت والفنادق والمكاتب ودواوين القطارات المغلقة، والسيارات الخاصة والمصاعد الكهربائية، حتى في الأماكن الخلوية البعيدة عن الأنظار.

إن مجرد الخلوة حرام حتى لو لم يكن معها سفور أو كلام مثير، والخلوة لا تجوز إلا للضرورة، كما أنه ليس من الضرورة خلوة المعلم الخصوصي بالمتعلمة، فقد يكون الشيطان أقوى سلطانا على النفس من العلم، ومن مأثور السلف قول عمر بن عبد العزيز: لا تخلون بامرأة وإن علمتها سورة من القرآن (المستطرف ج ٢ ص ٢)، وليس من الضرورة خلوة المخدومة بخادمها، أو المخدوم بخادمته، فكم من مآس ارتكبت بسبب ذلك، والمطلوب هو الحشمة في الملابس والأدب في الكلام، وعدم الاحتكاك بين الطرفين.



المرأة المسلمة والعشر الأواخر من رمضان

العشر الأواخر هي أفضل أيام هذا الشهر الكريم، وصفها رسول الله -ﷺ- بأنها عتق من النار، ولذلك كان -عليه الصلاة والسلام- يضاعف عبادته فيها، ويتقرب إلى ربه بأنواع الطاعات، وهذه بعض الوصايا والتوجيهات إليك للانتفاع من تلك الأيام المباركات.

أيتها الزوجة لا تؤذي نفسك

تُؤذين نفسك أيتها الزوجة حينما يوسوس لكِ شيطان من شياطين الإنس أو شياطين الجن أن تبحثي عن عثرات زوجك وزلاته، من خلال التفتيش والتجسس، قال الله -سبحانه وتعالى-: ﴿الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾، فإن فعلتِ ذلك فكأنكِ كمن تُخرج عينَها بيدها، وتهدم بيتها بنفسها، فاحذري التجسس! وتخلقي بحسن الظن والثقة؛ فهما عماد الحياة الزوجية.



من فتاوى كبار العلماء

حكم ابتلاع الصائم للدم بغير اختياره

■ يخرج من لثة أسناني دم ويدخل في جوفي دون شعور مني في نهار رمضان، ولا سيما بعد الاستيقاظ من النوم، فهل يفسد صومي دخول هذا الدم إلى جوفي؟

● لا يفسد صومك، ما دام لا يعلم به ودخل بغير اختياره فإنه لا يفسد الصوم لقول الله -تبارك وتعالى-: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَكِن مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ (الأحزاب:٥) لكنني أشير على الأخ السائل من الناحية الطبية أن يراجع أطباء الأسنان واللثة لينظر فيها، وأن يتعهدها بالمعجون والتنظيف الدائم فإنه ينقطع هذا بإذن الله.

(سماحة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله)

حكم استعمال دواء لمنع الحيض في رمضان

■ هل يجوز للمرأة استعمال دواء لمنع الحيض في رمضان أم لا؟

● يجوز أن تستعمل المرأة أدوية في رمضان لمنع الحيض إذا قرر أهل الخبرة الأمناء من الدكاترة ومن في حكمهم أن ذلك لا يضرها، ولا يؤثر على جهاز حملها، وخير لها أن تكف عن ذلك، وقد جعل الله لها رخصة في الفطر إذا جاءها الحيض في رمضان، وشرع لها قضاء الأيام التي أفطرتها ورضي لها بذلك دينا.

(اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء)

نزول دم الحيض قبل غروب الشمس للصائمة

■ صامت المرأة وعند غروب الشمس وقبل الأذان بفترة قصيرة جاءها الحيض فهل يبطل صومها؟

● إذا كان الحيض أتاها قبل الغروب بطل الصيام وتقضيه، وإن كان بعد الغروب فالصيام صحيح ولا قضاء عليها.

(اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء)

أفضلية صلاة المرأة في بيتها

■ أيهما أفضل للمرأة: أن تصلي التراويح في بيتها منفردة، أم في مسجد جماعة؟

● صلاة المرأة في بيتها أفضل في جميع الأحوال، في الفرائض والنوافل، وإن صلت في المسجد سواء فريضة أم تراويح فذلك جائز، وكذلك بالنسبة لليلة القدر؛ فهي في العشر الأواخر لكن ليست معلومة التحديد، والإنسان الذي يجتهد في العشر الأواخر يكون متحرياً لها، فإذا جاءت فهو على عمل صالح، فصلاة المرأة في بيتها أفضل في جميع الأحوال، سواء في العشر الأواخر أو قبلها أو بعدها، وإن جاءت المسجد في العشر أو في رمضان أو في سائر الشهور فإن ذلك جائز.

(العلامة الشيخ عبدالمحسن بن حمد العباد البدر -حفظه الله)

إشكال في المفطرات والجواب عنه

■ كيف يفطر دخان البخور وهو ليس بمعنى الأكل والشرب؟

● أما الأول وهو القطرة في العين أو في الأذن فلا تفطر ولو وصلت إلى الحلق؛ لأن هذا ليس أكلاً ولا شرباً ولا بمعنى الأكل والشرب، وليست العين والأذن من المنافذ المعتادة في إيصال الشيء إلى المعدة، لكن الاستنشاق من الأشياء المعتادة في إيصال الشيء إلى المعدة، والدليل على هذا أن النبي -ﷺ- قال للقيط بن صبرة: «بالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً» وهذا يدل على أن ما دخل من الأنف كالذي يدخل من الفم، هذا هو الفرق، ولهذا نقول: لا بأس أن يتطيب الصائم بالبخور والدهون وغير ذلك والروائح -أيضاً- لكن دخان البخور لا يستنشقه؛ لأنه ربما يصل إلى جوفه.

(سماحة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله)

دعاء الاستفتاح في أول كل ركعتين من التراويح

■ **هل صلاة النوافل مثل صلاة التراويح لكل ركعتين دعاء استفتاح أم يكفي الدعاء السابق في أول الصلاة؟**

● لا يكفي الاستفتاح في صلاة التراويح في الركعة الأولى لجميع التراويح، بل يشرع الاستفتاح في أول كل ركعتن، كالفريضة؛ لأنه -ﷺ- كان يستفتح في صلاة الليل وهي نافلة، ولأن الأصل مساواة النافلة بالفريضة إلا ما خصه الدليل؛ لعموم قوله -ﷺ-: «صلوا كما رأيتموني أصلي » ويلحق بالتراويح جميع أنواع صلاة النافلة، كالرواتب وصلاة الضحى وغيرها، لكن إذا شرع الإمام في القراءة الجهرية قبل أن يستفتح المأموم فإنه يلزمه الإنصات ويسقط عنه الاستفتاح؛ لعموم قوله الله -تعالى-: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾، وقول النبي -ﷺ-: «إنما جعل الإمام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه؛ فإذا كبر فكبروا) إلى أن قال: «وإذا قرأ فأنصتوا».

(اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء)

الإثم يُضاعِف بحسب الزمان والمكان

■ **بعض الناس يظن أن حفظ اللسان فقط وقت الصوم، وبعدما يُفْطِر يُطلق العَنان للسانه ونظره ويشاهد الأفلام. فما حكم من يفعل ذلك؟**

● مُحَرّم دائمًا، لكن يشتد التحريم في رمضان، وفي الحرم الشريف في المدينة، في الزمن الفاضل والمكان الفاضل يشتد التحريم يكون الإثم أكبر، والمقصود جميع المعاصي إثمها أكبر، إثمها في رمضان، وفي مكة، أكبر في المكان والزمان، الربا في مكة أعظم، الزنا في مكة أعظم، الغيبة في مكة أعظم، وهكذا العقوق، وهكذا في المدينة، وهكذا في رمضان، وهكذا في عشر ذي الحجة، يعني يتضاعف الإثم، نسأل الله العافية، ومن حيث الكيفية، السيئة بواحدة، سيئة بمكة أعظم من سيئة في الطائف أو غيرها، وسيئة في رمضان أعظم من سيئة في شعبان من جهة الإثم، والله -جل وعلا- قال: ﴿وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا﴾ (الأنعام:١٦٠) السيئة بسيئة، لكن السيئة تختلف في العِظم -عِظَم الإثم- كما أن الحسنة تختلف في عِظَم الثواب.

(سماحة الشيخ العلامة عبدالعزيز ابن باز - رحمه الله)

تأثير البنج الموضعي على الصوم

■ **هل البنج الموضعي لعلاج الأسنان يفسد الصوم؟**

● لا؛ لأن البنج لا يفطر، البنج موضعي يؤثر على الموضع بالخدورة ولكنه لا يصل إلى المعدة، فمن بنج وهو صائم نفلاً أو فرضاً فصيامه صحيح.

(سماحة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله)

حكم من عاد إلى المعاصي بعد رمضان

■ **من يرجع إلى المعاصي بعد رمضان هل هو علامة على عدم قبول عمله في رمضان؟**

● يخشى عليه؛ لأن هذا علامة على التساهل، وأنه غير صادق التوبة، فينبغي للمؤمن إذا منّ الله عليه بإكمال الشهر أن يستقيم، وأن يستمر على الخير، وأن يحذر الشر والعودة إليه، فإن العودة إلى الشر خطير، قد يكون سببًا لحبوط عمله وعدم قبوله، لا حول ولا قوة إلا بالله، نسأل الله السلامة.

(سماحة الشيخ العلامة عبدالعزيز ابن باز - رحمه الله)

لا يبطل صوم من كان على جنابة بطلوع الفجر

■ **إذا أذن المؤذن لصلاة الفجر في رمضان، وجاء الوقت وأنا جنب، فهل يبطل الصوم أم علي الاغتسال؟ وأصلي وصومي صحيح؟**

● إذا أذّن الفجر والإنسان يريد الصوم، وكان عليه جنابة، فإنه لا حرج عليه أن يصوم، ثم يغتسل بعد طلوع الفجر؛ لقول عائشة -رضي الله عنها-: « كان النبي -ﷺ- يصبح جنبا من غير احتلام ويصوم»، ويؤخذ هذا من قول الله -تبارك وتعالى-: ﴿فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾، فإباحة الجماع إلى أن يطلع الفجر، يستلزم ألا يكون الاغتسال إلا بعد طلوع الفجر.

(سماحة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله)

عندما تموت الأفكار إكلينيكيا

سالم الناشي
رئيس تحرير مجلة الفرقان
١٨/٤/٢٠٢٢م

● الأفكار الجيدة شحيحة، والظفر بها صعب المنال؛ فهي تأتي من عقل واعٍ، وعلم مستنير، وعمل متفانٍ طويل.

● فإن لاقت الأفكار أرضا خصبة، وأحاطتها العوامل المنبتة، من: ماء، وهواء، وعناية، ورعاية، شقت الأرض ونمت، واشتد عودها؛ فأزهرت، وأنبتت ثمارا يانعة، وقطوفا دانية، وانتفع بها كل من فوق البسيطة، وإن لم تجد ما يناسبها، سرعان ما تذبل وتجف، ثم تموت موتا طبيعيا.

● وهذا الموت الطبيعي سببه بعض الظروف الخارجة عن إرادتها، وليس لها فعل فيه، والحال أن الإخلاص هو رداؤها، والإيمان نهجها، والعمل الجاد طريقها.

● وفي أحوال أخرى تطرأ على الأفكار الجيدة مؤثرات خارجية، تجعلها تموت إكلينيكيا.

● فالذي تأتيه الفكرة، ثم لم يعمل بها ابتداء، أو الآخر الذي لا يصل إلى مبتغاه فيها، ويمل التكرار، ويعجز عن المحاولة والاستمرار، فهو كمن يقطع الحبل فيها، فتتدحرج في مهاوي الردى، وتهوي في غيابات الجب؛ فهؤلاء يقتلون الفكرة إكلينيكيا.

● والذين يرضخون تحت وطأة التنمر، ويستسلمون لنداءات الإحباط، والتقليل من شأن الفكرة التي بحوزتهم، ولا ينالون التشجيع الكافي، أو الدعم المعنوي والمادي، فهؤلاء يقتلون الفكرة إكلينيكيا.

● العالم (أديسون) الذي سجل باسمه أكثر من ١٠٠٠ اختراع، يقول: «العبقرية هي ١٪ إلهام و٩٩٪ عرق». ويقول: «قيمة الفكرة تعتمد على استعمالها». ويقول: «العديد من حالات الفشل سببها الناس الذين لم يدركوا مدى قربهم من النجاح فتخلوا عن أفكارهم الجيدة».

● لقد كانت مشورة سَلْمانَ الفارسيِّ -رضِيَ اللهُ عنه- بحفر الخندق فكرة رائدة، سارع النَّبيُّ -ﷺ- مع أصحابه -رَضِي اللهُ عَنهم- في تنفيذها لحماية المدينةَ من الأحزابِ الَّتي جمَعَتْها قُرَيشٌ لمحاربة النَّبيِّ -ﷺ- وأصحابِه.

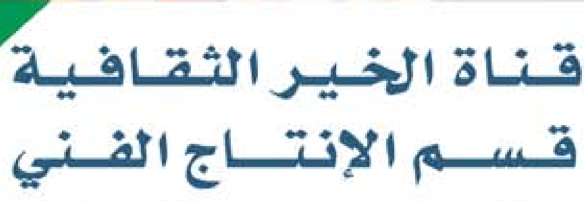
● ومن الأفكار الرائدة تأسيس الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية عام ١٩٦٢، التي تختص بالعلوم الشرعية والدينية، وقد ترأسها الشيخ محمد بن إبراهيم ثم الشيخ عبدالعزيز ابن باز -رحمهما الله- في بداية إنشائها، وقد تخرج فيها علماء نشروا العلم القائم على القرآن والسنة الصحيحة في كل مكان.

● من الأفكار الجادة إنشاء بنوك تتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية؛ ففي العام ١٩٦٣ وضع د. أحمد عبدالعزيز النجار (١٩٣٢- ١٩٩٦) علمه الغزير وخبرته المتميزة في سبيل إخراج الأمة من الربا إلى الحلال؛ فأسس أول بنك بمصر في عام ١٩٧٥، وتأسس بنك دبي الإسلامي، وكذلك البنك الإسلامي للتنمية، وتأسس بيت التمويل الكويتي عام ١٩٧٧، ثم انتشرت الفكرة في كل أرجاء الدنيا.

● وهكذا هي الأفكار الجادة والمفيدة تسمو بالدعوة إلى الله، وتنتشر بها.









قناة الخير الثقافية
قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529



جمعية صندوق إعانة المرضى
جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society
مشروع
مكافحة العمى
خلّك
معاهم
قيمة
السهم
10 د.ك
تجوز
الزكاة